

ارسيڻ لويڻ

لصوص نيويورڪ



مغامرات "أرسين لوبين"

● نو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحللها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس، وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصص بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة.

ثمن النسخة

Canada	5\$	ج ٣	مصر	٧٥٠ف	الكويت	٢٠٠٠ل	لبنان
U.K	1.5	د ١٠	المغرب	د ١٠	الإمارات	٧٥ل	سوريا
France	15F.F	د ١	ليبيا	د ١	البحرين	د ١	الأردن
Greece	1200Drs.	د ١٠٥	تونس	د ١٠	قطر	٥٠	العراق
CYPRUS	1.5 P.	د ٧٥	اليمن	د ١	مسقط	د ٦	السعودية

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعربة

لصوص نيويورك

(١٣)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوين"

الناشر

دار ميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش ٢٠٢٠ م

ص ب ٢٧٤ جونية - لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي جزء أو قسم من هذا الكتاب

وبأية وسيلة إلا بعد الحصول على موافقة خطية من الناشر .

الفصل الأول

- فجأة دبّت الحياة إلى جسم "أرسين لوبين".
- ارتفع الرأس المتدلي فوق الصدر .. واختلجت العينان المنطبقتان وبدا يهزّ يديه محاولاً أن يختبر مقانة الوثاق .
- وهتف "كلارك" :
- "ماكس" .. إنك بخير .. لم تصب بأذى ؟
- فابتسم "لوبين" وقال :
- لا يمكنني أن أقول إنني لم أصب بأذى ولكن يمكن أن أقول إنني متنبه يقظ ولم أمت .
- فقال "كلارك" في صوت مختنق :
- لقد هلكنا يا "ماكس" .. إن هذه الشقية تنوي أن تشي بنا وتبلغ "بلوجيت" امرنا .
- فقال "لوبين" :
- نعم .. أعرف هذا !
- وبدت أمارات الدهشة على وجه "كلارك" وقال :
- تعرف هذا ؟ كيف .. لقد كان مغمى عليك فلم تسمع حرفاً مما قالت .
- بل ما قالت حرفاً إلا سمعته .
- فقال "كلارك" في شيء من الإنكار :
- اتعني أنه لم يغم عليك ! .. وإنك كنت تتظاهر بالإغماء ؟
- تماماً .
- عجبا ! لقد أمنت بأنك فقدت الرشد .
- خدعة يا صديقي . عندما ضربتني بقبضة مسدسها اغتصمتها

فرصة للتظاهر بالإغماء حتى ادخل الياس على قلبها .. وعندما بدأت تحرق يدك بالسيجارة المشتعلة كدت اصيح بها معنفا . ولكنني تماسكت .. وتريثت .. قلت في نفسي .. لم لا أنتظر قليلا . فإذا استطاع "كلارك" الاحتمال كان بها .. وإلا أفضيت إليهما بسر المخبا . فقال "كلارك" :

- ولكنك إذا كنت متنبها يا "ماكس" فلماذا تركتها تمضي لتخطر بلودجيت" . الاتعلم انها خليقة بأن تفعل هذا . بل اعلم انها خليقة بأن تفعل أكثر من هذا . - إذن لماذا تركتها ؟

- لأنني أعتقد أن في وسعي أن اتخلص من وثاقي قبل أن يحضر "بلودجيت" .. والآن .. حاول يا "كلارك" أن تتخلص من وثاقتك . فإني أرى وثاقي قويا محكما .. هيا .. عجل . فإن الوقت يمر سريعا . صمت الاثنان وراح كل منهما يحاول التملص من وثاقه وأخيرا أدرك الياس "كلارك" .

وفي صوت مليء بالتوجع والندم قال :
- كانت حماقة منك يا "ماكس" أن تدع هذه الفرصة تغفلت منك . لو أنك أنبأتها بسر المخبا لما حدث هذا . فقال "كوبين" معترضا :

- ماذا ؟ أتريد مني أن أقدم إليها الماسات لقمة سائغة . - وحريتك ..؟ اليس لها حساب عندك ؟ الاتساوي مليون دولار . وبهذه المناسبة .. أين أخفيت الماسات ؟
لقد قلبوا الدنيا رأسا على عقب دون أن يهتدوا إليها . ولكن "كوبين" لم يجب عن هذا السؤال .

كان صارقا كل جهده إلى قيوده ، توترت أعصابه ، وتصلبت عضلاته ، وتصيب جبينه عرقا ، وهو يحاول أن يقطع هذه القيود

المتينة .

وتتابعت الدقائق ... دقائق نفيسة غالية ، تدنيه من السجن .
ومن تحت الفراش خرج الكلب "ريكس" زاحفا .. وعند قدمي سيده
ربض يتأمل مولاه ويهز ذيله .
وفجأة وثبت الفكرة النيرة إلى ذهن "لوبين" .. نادى الكلب . فاقترب
منه . ثم لوح بيديه المشدودتين خلف ظهره .
ورأى الكلب شرائط الملاعة التي اتخذها "بيير" وثاقا تتدلى من يدي
سيده وتتأرجح في الهواء .. وهز "لوبين" الشرائط وأدرك "ريكس"
المقصود .. أن سيده يعابئه ويلاعبه .
وانقض على الشرائط وأنشَب فيها أسنانه وراح يجذبها .. و"لوبين"
يهيجه ويحرضه .
لم يبق أمامه إلا هذه الوسيلة . قد يستطيع الكلب أن يمزق بأسنانه
بعض الشرائط ..
وظلت هذه المعابئة برهة من الوقت .
وأخيرا شعر "لوبين" بتراخ بسيط في القيد .
وجمع قوته .. ثم حاول أن يقطع القيد .. فانقطع .
وأصبح "أرسين لوبين" حرا .
وهتف "كلارك" :
- لقد نجونا .
ولكن "لوبين" لبث جامدا بضع لحظات .. كانت عضلاته كأنما توشك
أن تتحطم .
ثم هب واقفا .. وفك قيود "كلارك" .
وقال "كلارك" :
- هذا الكلب كنز نفيس . إنه أنفع من كثير من الرجال .
فابتسم "لوبين" وقال :

- انفع منك انت على الاقل .

- بالتأكيد . لقد انقذنا . ! وهذا جميل لاينسى .

فقال "لوبيين" محذرا :

- لا تسرف في التفاوض . ! إننا لم ننجح بعد . إن "مينيت" لن تتحدث إلى "بلودجيت" إلا من أحد التليفونات الموجودة بمكتب الإدارة .. ولا بد إذن من أن ترتدي ثيابها . في ربع ساعة مثلا .. وقد يتصل "بلودجيت" بأحد المخافز القريبة ويعهد إليهم باعتقالنا بدلا من أن ينتظر حتى يحضر بنفسه .. إن الوقت ضيق يا صديقي .. والدقائق ثمينة .. فلنسرع ..

وكان "كلارك" لا يزال يفكر في الماسات .. قال :

- والماسات ؟

وارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتي "لوبيين" .. وقال :

- إنك متلهف إلى معرفة المخبأ .

واقترب من التليفون .. وتناول الدليل العام .

فتح الدليل .. وهناك في وسطه .. كانت فجوة صغيرة أحدثها "لوبيين" بمبراته .. فجوة غير ظاهرة .. وفي جوف هذه الفجوة كانت الماسات مخبأة ..

وهتف "كلارك" :

- ياله من مخبأ .. لو أن "مينيت" لبثت أياما تبحث عنه لاستحال عليها الاهتمام إليه . ! لقد رفعت "مينيت" الدليل وأزاحت من مكانه . ولكن أنى يخطر لها أن الماسات مخبأة في جوفه . ولكن هب أنها رمتها على الأرض ..

فابتسم "لوبيين" وقال :

- ولكنها لم ترمه .

وقال "كلارك" وهو يرتدي معطفه :

- وكيف خطر لك هذا المخبا ؟

وحمل "لوبيين" الكلب تحت إبطه وقال :

- هيا بنا .. الحق اني لا أدري كيف يمكن أن تنتهي هذه المغامرة ..
على اني اكاد أجزم بالنجاح .. إلا إذا غدر بنا الحظ في اللحظة
الآخيرة.

وغادر الغرفة وضغط "كلارك" زر المصعد .

وإن هي إلا لحظات حتى كانا قد بلغا الطابق الأرضي .

وفي اللحظة التي غادرا فيها الفندق . وقفت ببابه سيارة أجرة .
وشعر "كلارك" بموجة من الخوف تعصر قلبه .. لم يكن هناك شك في أن
راكبي هذه السيارة من رجال الشرطة السريين .

كانت مهنتهما مطبوعة على سحنتهما باحرف من نار .

ولبت "لوبيين" جامدا .. لم تختلج له عين .. ولم تقف براسه شعرة .

سار على مهل .. ومروا إلى جانب الشرطيين السريين .

وكان أحدهما قد أسرع إلى الفندق .. على حين وقف الثاني ينقد
السائق أجره .

وفي اللحظة التالية كان "لوبيين" وصاحبه قد استقلا نفس السيارة
التي جاء فيها الشرطيان المكلفان باعتقالهما .

وانطلقت بهما السيارة مبتعدة عن الفندق .. وتنفس "كلارك"
الصعداء وقال :

- لقد نجونا بمعجزة . فقد كنت موقنا من الهلاك .

فقال "لوبيين" :

- الجرأة في رأيي هي مفتاح النجاة إذا ما ادلهمت الأمور .. الاتعلم
المثل الصيني الذي يقول : " إذا حاقت بك الأخطار .. فتغلب عليها بان
تقذف بنفسك فيها . "

وعند أقصى الميدان وقفت السيارة برهة ريثما تتبدل إشارة المرور .

وكان هناك رتل من السيارات في الناحية المقابلة .
وهتف "كلارك" :

- انظر ! "بلوجيت" .

فقد كانت هناك سيارة قادمة من الناحية المقابلة .. تحمل في
مقدمتها شارة البوليس مما أباح لها الا تنتظر إشارات المرور .
وابتسم "لوبين" وقال :

- إنه يطير إلى الفندق طيرانا ! ولكن ما الفائدة .

سيجد أن الأسيرين المشدودي الوثاق قد استطاعا الإفلات .
هذه في الواقع أمتع مغامرة مرت بنا .

فجفف "كلارك" جبينه الذي تصبب عرقا وقال :

- الا لعنة الله على هذه المتع إذا كانت كلها من هذا الطراز .

الفصل الثاني

مر عام على هذه الحوادث .
ومع ذلك فلم يتبدد حقد "مينيت" على أرسين لوبين . ولم تخف مرارة شعورها بالهزيمة .
كانت كلما ذكرت هذه المغامرة تاججت نيران البغض في قلبها .
وتمنت لو أنها قتلتها برصاصة من مسدسها .
لقد ضيع عليها بتدخله مليون دولار .
وفي ذات صباح قرأت في إحدى الصحف أن البوليس قبض على "أرسين لوبين" .
وازدهاها واستطارها الابتهاج .
عدوها اللدود وقع في أيدي الشرطة . وهو الآن رهين السجن . فهل هناك انتقام امتع عندها من هذا ؟
منذ أيام ولا حديث للصحف إلا عن جريمة "أرسين لوبين" الأخيرة .
لقد استطاع أن يسطو على جواهر "فاريك" التي تعد من أجمل المجموعات واندرها في البلاد الأمريكية .
على الرغم من الخزائن المصفحة .. وعلى الرغم من الحارس المدجج بالسلاح . استطاع "لوبين" أن يستولي على هذه الجواهر . كانت سرقة جريئة محفوفة بالآخطار والمصاعب . وقد استهدف فيها "لوبين" للموت وقد راحت إحدى الصحف تؤكد لقرائها أنه أصيب بجرح قاتل في أثناء فراره .
وها قد وردت برقية من "بافالو" بأنه وقع في أيدي الشرطة .

* * *

سمعت 'مينيت' صرير مفتاح في ثقب الباب فالقت بالصحيفة على المقعد وأرسلت بصرها إلى الباب .. في لهفة وانتظار .
وإذ سمعت الباب ينصفق في عنف أدركت على الفور أن الأمور لم تسر وفق ماتنشد .. ! وأن ما كانت ترجوه قد انعكس .
وفتح باب الغرفة ودخل 'بيير ليرو' .

وإذ رآته أفلتت من شفيتها أهة استغراب وخوف وقالت :
- ماذا جرى ؟ ما الذي حدث ؟
كانت ثيابه غير مهندمة . وياقته منثنية كثيرة الغضون ، بل لقد كانت بادية بعنقه آثار أصابع .
وقال 'بيير' مزمجرا :

- ماذا حدث ؟ حدث ما لم يتفق عليه من قبل .
لم يكن 'لانبريدج' ذلك الغر الأبله الذي حسبناه .
فقال 'مينيت' متسائلة :
- اتعني أنه لم ينفدك ثمن الرسائل ..
- ولاسنا واحدا .. ! والأدهى من ذلك أنه استولى على الرسائل
نفسها ..

ضاقت عينا 'مينيت' وتقلصت شفاتها .. ولبثت برهة صامتة
لا تتكلم ..

ثم ارتسمت على شفيتها ابتسامة ازدراء وقالت :
- إنك أخيب الخائبين .. ! الم أقل لك إنك لم تعد تصلح لشيء على الإطلاق .. ماذا .. أخدع 'لانبريدج' .. واستدرجه إلى كتابة مائة رسالة غرامية .. وبتوعده .. فنراه خاضعا مستسلما يتوسل إلينا ويرجو ..
فضحك 'بيير' في خشونة وقال :

- هذا التوسل لم يكن إلا شطرا من الخدعة التي جازت علينا ..
توسل لكي نطمئن إليه ونثق به . ولا تجري لنا فكرة الغدر ببال .. وقد

وقعت في الفخ ببلاهة ..

وتناول سيجارة اشعلها وراح يجذب منها بضعة انفاس بطريقة
تدل على الحق .

وقالت "مينيت" وقد بدأ صبرها ينقد :

- ولكن حدثني بتفاصيل ما حدث ..

- واية تفاصيل تنظريين . الم اقل إنه كان فحا منصوبا وإنني
وقعت فيه ببلاهة .. ذهبت إليه أحمل رزمة الرسائل ليسلمني الثمن
واسلمها إليه كما اتفق معنا ..

وما كدت ادخل إلى مكتبه واقول إن الرسائل معي حتى برز من خلف
الستار شرطيان سريان خصوصيان وانقض علي الثلاثة واطبقوا
بايديهم على عنقي ونزعوا مني الرسائل قسرا .
فصاحت "مينيت" :

- ايها المجنون ! ايها المجنون الغبي .

وشاعت في عينيها موجة من الازدراء .. وكانت سحنتها ناطقة
بالاحتقار .

لم تعد لها طاقة على احتمال هذا الرجل والصبر على هفواته
وجبنه .

.. إنهما الآن يكابدان الفاقة .. بعد حادث تهريب الماس ..

ولقد كان "بيير" هو سبب هذه النكبة التي حلت بهما إذ لولا أن
افشى سر المخبأ لـ "أرسين لوبين" لما ظفر هذا بالماس .

وتململ "بيير" قليلا أمام نظراتها المزدرية .

وغمغم يقول :

- يالله ! لشد ما كنا في حاجة إلى هذه العشرين الف دولار التي
وعدنا بها "لانبريدج" ثمننا لرسائله . ولكن الغلطة ليست غلطتي على
اية حال .. ويظهر أن لامخرج لنا من هذه الفاقة إلا بان تبيعي بعض

ماساتك يا "مينيت" .

وانبثق الغضب من عينيها . واشتد احتقارها له .

وهبت واقفة . وواجهته في صرامة . كانت عيناها متقدتين ويداها معقودتين على صدرها .

وقالت :

- هيه ! إذن فانت تريد مني أن أبيع بعض ماساتي ؟

جميل جدا . إذن فهذا هو المخرج الذي تقترحه .

ثم دقت الأرض بقدمها وقالت :

- "بيير" . لقد سئمتك . افاهم انت ؟ سئمتك .

وما عبت أطيق أن أرى وجهك .

وحاول "بيير" أن يعتذر . قال في ضراعة :

- أعرف يا "مينيت" أنني أفسدت الأمور . ولكن ما كان يسعني أن

أفعل . أنى لي أن أعرف أن خلف الستار شرطين يتربصان بي . لقد

كان "لانبيريديج" متذللاً متوسلاً فلم يخطر لي أنه غادر لكي يدبر مكيدة .

فصاحت "مينيت" :

- ليس الأمر كذلك . قل إنك لم تعدا "بيير" الذي كنت أعده فيما

مضى ، إنك لم تعد رجلاً .. تهدمت أعصابك .

وزايلك نكاؤك . وأصبحت اتفه الأخطار تجعل منك جباناً رعيدياً .

عندما كنت تعمل تحت زعامة "ماجنوس" لم تكن هذا الجبان الذي

أرى . كنت جسوراً .. مقداماً .. مفكراً .. لآتهاب شيئاً .. أما الآن ..

ومطت شفيتها في ازدياء :

- رياه . الآن أصبحت جباناً .. قاراً حقيراً .

ونظر إليها "بيير" محتجاً .. وقال :

- "مينيت" .. لماذا ؟ ..

- لاتدافع عن نفسك .. ولاتغالط . تلك هي حقيقة امرك . إنك لم تعد

إلا فآرا .. منذ حادث الماس لم تعد لك الجراءة الكافية على مواجهة الحياة . رباه عندما أتصور ما حدث يخطر ببالي أن أنقض عليك فأخنقك . أستدرج "لانبيريديج" إلى كتابة الرسائل ثم تلقيها إليه لقمة سائغة بهذا الشكل !!

وضربت الأرض بقدمها مرة أخرى وقالت :

- إذا كنت تعتقد إنني سأضيع حياتي في البقاء إلى جانب رجل من طرازك فأنت مخطئ .

فصاح "بيير" :

- ولكن هذه "الضربة" كانت من وحي خاطرك أنت يا "مينيت" وما كنت أقرك على رأيك . وأنت تعلمين هذا .
إنها لعبة محفوفة بالخطر .

فصاحت :

- محفوفة بالخطر . هيه . ما الذي تبغي .. أتريد أن تسرق أو تحتال لتجد رجال الشرطة في خدمتك .. وهل كنت تحسب أن مهنتنا ناعمة هائلة ؟! ومع ذلك فما الذي كنت تبغي ؟ . لم لم تقترح أنت "لعبة" أخرى أهون وأسلم ؟ أم لعلك كنت تريد أن نظل مكتوفي الأيدي حتى نموت جوعا ..

واشتد بها الغضب مرة أخرى وصاحت :

- قلت لك إنك فار جبان . هيا اغرب عن وجهي ..

احزم حقيبتك وانصرف .. انصرف .. وإياك أن ترينني وجهك ..
واحمر وجه "بيير" .. وبدأت وداعته تزايله .. وصاح في صوت مختنق:

- "مينيت" .. لقد صبرت على حماقتك طويلا .. ونفسي تحدثني الآن

بأن انهال عليك ضربا .

فقال "مينيت" مزمجرة :

- اه .. هذه إذن هي الطريقة التي تثبت بها أنك رجل .. تنهال ضربيا على امرأة .. فهل هذا هو مقياس شجاعتك يا رجل .. هيا .. المسني بيدك القدرة وانظر ما الذي يصيبك .

ومالت إليه بوجهها . وقالت لتحدها :

- هيا .. اضربني .. اصفعني .. إنني اتحداك أن تفعل

ولكن "بيير" لم يقبل هذا التحدي ... كان الغضب أخذًا منه ولكنه تماسك وتجلد . ورد يده التي كانت تحته .

وفي اللحظة التالية استدارت "مينيت" وهرعت إلى مخدمها وفي أثرها وثب "بيير ليرو" .

وقبل أن تصفق الباب في وجهه استطاع أن يحشر قدمه بين الضلفتين .

وقال متوسلا يسترضيها :

- اسمعي "يامينيت" . إنني لا أحب حكاية الرسائل وابتزاز المال بالتهديد . إنها لعبة خطيرة .. وما كان في وسعي أن اتقي ما حدث . ولكن هيا ابتكري لعبة أخرى وانظري كيف أكون رهن إشارة منك .. سابرهن لك على أنني لازلت ذلك الرجل الذي تهوين . تلميذ "ماجنوس" القديم .

ولم تكن "مينيت" تصغي إلى حديثه في هذه اللحظة . كانت قد برمت به وضائق ذرعا .

أولته ظهرها ووقفت عند النافذة تطل على الخارج .

وتركته ماضيا في حديثه دون أن تبالي .

وفجأة صاحت :

- إلي بالمنظار الكبير . أسرع .

وقال "بيير" مستغربا :

- المنظار الكبير ؟

- نعم . واسرع ايها الاحمق .

وطار "بيير" مسرعا إلى الغرفة المجاورة وعاد يحمل إليها المنظار
المكبر ..

ثبتته على عينيها .. ومرت دقائق وهي لا تتكلم .
ثم قالت :

- كنت موقنة من انه هو بعينه . لقد ذكرت الصحف في هذا الصباح
انه قبض عليهما في مدينة "بافالو" .. ولكن هذه غلطة بلاريب . نعم ..
إني واثقة من انه هو بعينه .
فقال "بيير" متسائلا :

- এমন তত্ধত্ধন . ومن هما اللذان قبض عليهما في "بافالو" ؟

- "برتون كلارك" و "أرسين لوبين" .

فحملق فيها "بيير" وهو يقول :

- ماذا تقولين ؟

- أقول إنني رايت "كلارك" خلف مقعد النافذة المقابلة .

إنني موقنة انه هو بعينه .. أه .. ها هو ذا يبدو مرة أخرى ... إليك
المنظار . ولكن احذر أن تسترعي انتباهه . ولاتدعه ير وجهك .

تناول "بيير" المنظار وثبته فوق عينيهِ وراح ينظر إلى النافذة
المقابلة عبر الشارع .

نعم .. هذا الرجل هو "برتون كلارك" .. ما في ذلك أي شك .

وتنحى "بيير" مسرعا عن النافذة .

وقال :

- اتعتقدين أن "أرسين لوبين" موجود معه في نفس المسكن ؟

فكانت "مينيت" جازمة :

- بالتأكيد . إنهما لا يفترقان لحظة واحدة . وهذا المسكن هو المخبا
الذي لجأ إليه عقب حادث جواهر "فاريك" .

اما النبا القائل باعتقاله في مدينة "بافالو" فنبا كاذب .. إنك تعلم
انه لا يمر يوم إلا ظهرت إحدى الصحف وفيها نبا عن اعتقاله .. قبض
عليه في غرب امريكا .. لا بل في جنوبها ..

لا بل في شمالها ! وهكذا .. كلها انباء كاذبة .

فضاقت عينا "بيير ليرو" وقال :

- إذن فقد وقع "أرسين لوبين" في أيدينا . وسنثار لأنفسنا .. وفي
الوقت المناسب نستولي على المكافأة المرصودة لمن يرشد إليه ..

فقال "مينيت" في ازدياء :

- المكافأة . اتحسبني أقنع بهذه المكافأة . لقد سلبنا "لوبين" الماسات
المهربة .. فينبغي أن نسلبه جواهر "فاريك" . نعم .. جواهر "فاريك"
مقابل الماسات المهربة .

فقال "ليرو" :

- وما يدريك انه باعها . وانه أودع الثمن أحد المصارف ؟

- هذا جائز أيضا .. ولكننا سنتثبت من الحقيقة ..

وسنسعى أولا إلى الجواهر .. فإذا أخطانا التوفيق سعينا إلى
المكافأة .

ومرت لحظات و "بيير" صامت لا يتكلم .. كانت أنفاسه تتسارع ..
وخفقات قلبه تشتد .. جعل يتصور ما يرجو ان يقع .

ثم قال :

- وقد نظفر بالجواهر . وبالمكافأة في نفس الوقت .

وارتسمت على شفتيه ابتسامة وحشية .

وقالت "مينيت" :

- نعم !.. سنرى .. سنرى .

الفصل الثالث

منذ أيام سطا "أرسين لوبين" على جواهر "فاريك" .
ومن جميع الأرجاء ارتفعت الصيحات تنادي بضرورة القبض عليه
وفي جميع المدن الأمريكية انطلق رجال الشرطة يبحثون عنه .
في كل مكان يتساعل رجال الشرطة .. أين "لوبين" ، ومتى نقبض
عليه ، وهنا وهناك تذااع أنباء كاذبة عن اعتقاله ..
ولكنه كان قد استطاع الفرار .. وفي أحد بيوت "بروكلين" اختبأ
"لوبين" و "كلارك" .
ولقد كان "صامويل ليكوفتز" هو الذي أعد لهما هذا البيت .. وهو
الذي أعد لهما سيارة نقل يهريان فيها ..
وقد عانى "لوبين" متاعب كثيرة في أثناء رحلته بهذه السيارة .
وحدث أن انحرفت السيارة في أثناء مسيرها في حركة حادة .
فاصطدم رأس "لوبين" بجدارها وأصيب "لوبين" بجرح كبير .
ولقد ضمده على قدر طاقته وهو مختبئ تحت غرارات ملائ بالتبن .
ولكن نَزَف الكثير من دمه وأنهكت قواه .
وإذ بلغ هذا المخبأ كان بادي الإعياء في حاجة إلى الراحة .
وتولى "كلارك" تمريضه وتضميد جرحه .

* * *

وفي نفس ذلك اليوم الذي اكتشفت فيه "مينيت" المخبأ السري كان
"أرسين لوبين" مستغرقا في النوم حين انتبه فجأة على صوت خافت .
رفع رأسه عن الوسادة وأرهف أذنيه للسمع .
ومرت دقائق وهو لا يسمع شيئا .

ثم تكرر نفس الصوت . كان أشبه بصوت مصراع نافذة يحرك في حذر .

ولم يحفل "لوبيين" بالأمر .. إن هذه البيوت الحديثة ذات جدران رقيقة لاتمنع تسرب الأصوات .. وهذا الصوت الذي سمعه صادر بلا ريب من المسكن المجاور .. وإن كان قد بدا قريبا جدا .

مد "لوبيين" يده وضغط الزر الكهربائي واطاء النور . ثم هبط من فراشه وسار إلى النافذة تحمله ساقان متخاذلتان من اثر الضعف الذي عراه .

كانت النافذة مغلقة . ومصراعها الخشبي في موضعه وإن لم يكن المزلاج مثبتا .

وتشرف النافذة على سلم الحريق الحديدي .. ولم يكن هناك شك في أن شخصا ما كان يسير فوق السطح .. هاهو ذا وقع الخطوات جلي في السمع .

فتح "لوبيين" النافذة وأطل إلى أعلى هناك فوق سطح البناء كانت امرأة تعلق ثيابا مغسولة فوق الأسلاك الممتدة .. وابتسم "لوبيين" وراح يلوم نفسه على هذه المخاوف التي ثارت في قلبه ..

إذن فهذه المرأة التي تشغل إحدى غرف السطح هي مصدر وقع الأقدام التي سمعها .

أغلق "لوبيين" النافذة وارتد إلى فراشه مطمئنا . ولو أنه رأى وجه هذه المرأة التي تعلق الثياب المغسولة لانتفى اطمئنانه على الفور .

فما كانت هذه المرأة إلا "مينيت" . ولكنها كانت حريصة على أن تخفي وجهها حتى لايعرفها "لوبيين" . وتناول "لوبيين" إحدى صحف "بافالو" ونشرها امامه وراح يقرأ .

طالعه في رأس الصحيفة عنوان مكتوب بالحروف السوداء الكبيرة.
عنوان النبا الذي يصف كيفية اعتقاله .

جاء هذا النبا من مدينة "بافالو" . وفحواه أن رجال الشرطة ارتابوا
في رجلين واعتقدوا أنهما "أرسين لوبين" وصاحبه فقبضوا عليهما
وهما يجتازان الجسر الدولي . الذي يصل بين كندا والولايات المتحدة.
وكان الرجلان مسلحين .. وقد أنكرا أنهما "أرسين لوبين" وصاحبه
ولكن رجال الشرطة أبوا الإصغاء إلى هذه المزاعم .

وفيما كان "لوبين" يقرأ هذا النبا دار مفتاح في ثقب الباب ودخل
"برتون كلارك" وهو يحمل حقيبة من الجلد .
وقال "لوبين" ضاحكا :

- ها قد قبض علينا مرة أخرى .. في "بافالو" هذه المرة . ! ومع ذلك
فنحن لانزال سالمين وإن كنا على قيد نصف ساعة من مكتب "بلوجيت"
مسكين "بلوجيت" . لقد بدأت أرثي له ، إن الصحف تحمل عليه
حملات لازعة وقد اتخذت منه مادة لسخريتها ..

وكان "كلارك" متجهما فتلقى هذا الحديث بهزة من الكتفين ولم يقل
شيئا .

وفطن "لوبين" إلى الأمر فقال :

- ما الذي جرى يا "كلارك" ؟

فقال الآخر مرددا في غير اهتمام :

- ما الذي جرى ! لا شيء لم يجر شيء بالتأكيد .

ولكن إنكاره لم يخدع "لوبين" .

- بل هناك شيء يا صديقي .. إنك متجهم شاردا الذهن .

فهيا حدثني بما لديك .. كاشفني بكل ما في نفسك .

تردد "كلارك" هنيهة .. ثم ضحك ضحكة مقتضبة وقال :

- لم يكن ما جرى إلا وهما . إنك تعلم أنني كثير الوسواس ولاعجب

ان تشتد وساوسي في هذه الايام . وانا لا افتح صحيفة إلا وجدتھا
تحدث عن القبض علينا ! وتسرد اوصافنا .

فقال "لوبيـن" :

- ولكنها جميعھا تضرب في الخطا .. وما من وصف انطبق علينا
فما الذي تخشى . ولكن خبرني .. ما الذي اخافك واثار فزعك ؟ هل
رايت احدا يتعقبك إلى حانوت البـدال ؟

فقال "كلارك" مجيبا :

- عندما خرجت من حانوت البـدال لمحت رجلاً .. وعندما دخلت
حانوت القصاب وجدته يحوم على كـتب مني .

- واي عجب في هذا ! إنه رجل هذا حذوك .. ابتاع حاجته من
البـدال ثم مضى إلى القصاب كما مضيت انت .

فقال "كلارك" في شيء من القلق :

- لا احب ان اثير مخاوفك .. ولكن الواقع يا "ماكس" اني شعرت
شعورا صادقا بان هذا الرجل كان يتعقبني .. والشئ الذي اثار ريبتي
هو انه كان حريصا على ان يجعلني لا اتبين وجهه .. كمن يخشى ان
اعرفه إذا رايته .

وسكت "لوبيـن" هنيهة .. ثم قال

- وبالتاكيد كنت حريصا على ان تستوثق مما إذا كنت مطاردا ام لا؟

- فقال "كلارك" مجيبا :

- بالتأكيد فعلت هذا . لقد سرت في طرقات طويلة مكشوفة تقل فيها
أقدام المارة .. وإذا كان هذا الرجل قد استطاع ان يتعقبني رغم ذلك دون
ان افطن إليه فهو إذن شيطان من الجن .

ثم هز كتفيه وضحك قائلا :

- لاريب اني الليلة مضطرب شديد الوسواس .

فابتسم "لوبيـن" بدوره وقال :

- إننا إذن متباريان في هذا الميدان .

- ماذا تعني . ؟

- أعني أنه خيل إلي أنا أيضا .. فقد سمعت صوت النافذة وهي

تفتح . - وماذا وجدت ؟

- لا تفزع يا صديقي . أضأت النور فوجدت النافذة موصدة وقد

أطللت منها فرايت جارتنا التي في الطابق الأعلى تنشر غسيلها على

الأسلاك .

فقال "كلارك" في شيء من الاضطراب :

- وددت لو أننا لم نلجأ إلى هذا المسكن . ليت شعري لماذا اختار لنا

"ليكوفتز" مدينة "بروكلين" دون مئات المدن التي تعج بها الولايات

المتحدة ؟

ثم هز كتفيه وأردف :

- ومع ذلك فهذه المدينة كسواها . إن استهدفنا هنا لخطر فقد

نستهدف للخطر في أية مدينة أخرى .

الفصل الرابع

كان "كلارك" في المطبخ يهيئ الطعام حين دق الجرس .
أجفل "كلارك" وكادت الصحيفة تنزلق من يده .. وارسل بصره إلى
الجرس يتامله في دعر كأنما يتوقع أن يثب منه شرطي ..
ثم انطلق مسرعا إلى مخدع "أرسين" لوبين" .
قال في هلع :

- "ماكس" . لم اكن مخدوعا .. لم يكن وهما ذلك الذي شعرت به .
نعم .. كان هناك من يتعقبني . ولاريب أنه سار في أثري دون أن
اشعر به . لقد هلكنا .. فلنهرب عن طريق سلم الحريق هيا عجل .. ارتد
ثيابك .. لقد هلكنا .

وكم كانت دهشة "كلارك" حين قابل "لوبين" هذه الثورة بهدوء تام
وابتسامة خفيفة .

ودق الجرس للمرة الثانية .

وقال "لوبين" مغمغما :

- إن زائرنا ليس شرطيا يا صديقي . احسبت أن رجال الشرطة
يقتحمون الأبواب بعء أن يستأذنوا أصحاب الدار ؟

لو كان الطارق شرطيا لما تريت .. ولحطم الباب من فوره .

الحق إنك يا صديقي تسرف في حسن ظنك باخلاق الشرطة وأدابهم .
ومع ذلك فمن الخطأ أن نهرب عن طريق سلم الحريق إذ لو كان القادم
شرطيا لرأيت زميلا له في انتظارنا عند أسفل السلم .

ولكن "كلارك" كان من شدة الاضطراب بحيث لا تروقه هذه التحليلات
المنطقية .

جفف "كلارك" جبينه الذي تصبب عرقا وقال :

- لقد ظننت أننا هلكنا . بل لقد هلكنا بالفعل .

- كلا .. لم نهلك . وليس زائرنا شرطيا .. إني موقن من هذا ..

- إذن من يكون ؟

- بائع مكانس كهربائية أو وكيلا متجولا لشركة سيارات .. أو بائع لبن . هناك كثيرون يدقون أجراس الأبواب لأسباب مختلفة يا صديقي فانفض عنك هذا الفزع ويظهر أن الياس قد أدركه فكف عن دق الجرس وانصرف .

فهيا اذهب إلى مطبخك يا صديقي فقد كاد الجوع يقتلني .

هرع "كلارك" إلى المطبخ لينعد الطعام . وفيما كان يعبر الردهة حانت منه لفظة إلى الباب . ورأى خطابا ملقى عند العتبة .
لاشك أن الطارق هو الذي دفعه تحت العقب .

تناول الخطاب وأسرع إلى "لوبين" .. فقال الأخير :

- ما هذا ؟

- خطاب .. إنه معنون باسم "جون اسكنز" .. رباه الاسم الذي

اختاره "ليكوفتز" لنا .

فقال "لوبين" :

- لا ريب أنه منه إذن .

وتناوله وفضه وهو يقول :

- فلنرما يبغي منا .

وكان هذا نص الخطاب :

"صديقي العزيز .

"كنت أؤثر أن احضر بنفسي لمقابلتك بدلا من أن أبعث إليك بهذا

الخطاب . ولكنني لا أجسر لأنني لا اخطو خطوة إلا وجدت من

يتعقبني.." إن "بلودجيت" يرتاب في أمري ولذلك اطلق رجاله في أثري

فلما منه أنه بذلك يستطيع أن يهتدي إلى مخبئك إذا ما جئت أزورك..

ولكنني خبيت ظنه حتى الآن .

" كما اني لا احب ان اتصل بك تليفونيا خشية ان يكون تليفوني موضوعا تحت المراقبة " .

وقال "كلارك" وهو جالس إلى جوار "لوبين" يقرأ الخطاب .

- لقد اقحم "ليكوفتز" نفسه بانضمامه إلينا ومساعدته لنا على الفرار .

وتابع الاثنان القراءة :

" أبعث إليك بهذا الخطاب لأنبئك أنه قد سنحت لي فرصة طيبة لبيع مجوهرات "فاريك" . ولكن ينبغي التعجيل وإلا افلنت هذه الفرصة .. وإذا افلنت خسرت مائة ألف دولار على الأقل .

وقال "كلارك" :

- ماذا ؟ هل جن "ليكوفتز" ؟ كيف يطلب منا أن نسلمه الجواهر فنستهدف للخطر في هذا الوقت العصيب . كان ينبغي أن يتريث قليلا حتى تهدأ الضجة التي ثارت حولها ..

ماذا . امن أجل مائة ألف دولار يعرضنا ويعرض نفسه معنا للخطر أنسي أن الشبهات تحوم حوله ؟ .. إنه موضوع تحت المراقبة ..

فقال "لوبين" مقاطعا :

- صبرا يا صديقي .. صبرا . لا تظلم الرجل قبل أن تتم تلاوة خطابه .. فقد تكون لديه خطة سليمة أمنة ..

إن "ليكوفتز" ليس بالرجل الذي يجري وراء المال بلا روية أو تدبر .

وراح يتلو بقية الرسالة :

" نعم .. ينبغي أن نعجل ببيع هذه الجواهر . والعميل الذي لدي رجل سخي اليد . وهو بعد ليس ممن يوجهون سؤالا لأمعنى له ! .

حسبه ان يدفع الثمن ويتسلم الجواهر . فكن مطمئنا " .

" وقد تدبرت الأمر جيدا . واشتديت إلى خطة اعتقد أنها حكيمة، بها

اتسلم الجواهر دون أن يقع بيننا أي اتصال

" مساء الغد ستذهب س . ر . ر . إلى السينما ..

فانبرى "كلارك" يقول :

- س . ر . ر .. ليت شعري ما معنى هذين الحرفيين الرمزيين ؟

سادى "روزين" بلا ريب .. ابنة أخ "ليكوفتز" .

فقال "كلارك" في شيء من الريبة والشك :

- ولكن رجال الشرطة السريين يتعقبونها هي أيضا بلا شك ..

وفي مقابلتها خطر جسيم . كلا .. إنني لا وافق على هذه الخطة ..

إنها خطة غير حكيمة .. ولست في حاجة إلى أن أقرأ أكثر من هذا .

فقال "كوبين" :

- ومع ذلك فدعنا نتم تلاوة الخطاب لنتبين خطته ..

إنك دائما شديد التعجل يا "كلارك" .

ولم يغفل "سام ليكوفتز" عند وضع خطته عن أن من المحتمل جدا أن

تكون "روزين" موضوعة تحت المراقبة .. لقد أدخل هذا في حسابه ..

وكان حريصاً على أن يقطع كل صلة بين "روزين" وبين من سيسلمها

الجواهر .

سيكون اللقاء بينهما مصادفة وغير ملحوظ حتى لينخدع بالامر

أشد المراقبين نكاء .

إن لـ "سادى روزين" أصدقاء في "بروكلين" .. وستلتقي بجماعة منهم ،

سنة أشخاص . ويتناولون العشاء معا في أحد المطاعم ثم يمضون

جميعا إلى دار السينما دون أن يشعر هؤلاء الأصدقاء أنهم شركاء في

مغامرة إجرامية .

وهناك في دار السينما تتسلم "روزين" الجواهر وتسلم الرسول رزمة

من الأوراق المالية . وسيجري هذا التبادل بدون أن يشعر به أحد . في

أثناء الدخول إلى السينما يتلامسان .. وفي خلال هذه اللحظة

الخاطفة يتم هذا التبادل.

وراح "لوبيين" وصاحبه يدرسان هذه الخطة ويتدبران كل احتمالاتها المختلفة .

وفي خلال ربع ساعة استطاع "لوبيين" ان يقنع "كلارك" بان الخطة سليمة لاخطر ينطوي تحتها .
وقال "كلارك" :

- انني لست جباناً يا "ماكس" .. وانت تعلم هذا .. وكل ما في الامر انني في بعض الاحيان احس إلهاما بالخطر المنتظر .
وقلبي يحدثني باننا مقدمان على خطر جسيم .
ثم هز كتفيه وقال :

- ومع ذلك فإنني على استعداد .. انني اتشاءم من هذه الجواهر .
ولو ترك لي الامر لألقيت بها في أعماق النهر .
فضحك "لوبيين" وقال ؟:

- إنك يا صديقي دائم التشاؤم .. ومهمتك مع ذلك لا أهون منها .
الا تحب ان تحتك بفتاة حسناء عند دخولك السينما ؟ .. لو لم اكن مريضاً ضعيف البنية لذهبت مكانك .

* * *

وبينما كان هذا الحديث يدور بين "أرسين" و "كلارك" كانت "مينيت" جالسة في الغرفة التي استأجرتها في نفس اليوم فوق سطح هذا البيت .

كانت جالسة وعلى أذنيها سماعتان .. وهاتان السماعتان متصلتان بجهاز "الديكتوجراف" الممتدة اسلاكه إلى نافذة غرفة "لوبيين" .
وبواسطة هذا الجهاز استطاعت "مينيت" ان تسمع كل كلمة دارت بين الرجلين .

تالقت عينا "مينيت" والتفتت إلى صاحبها "بيير" وقالت :
- ما (سعد حظنا ! لا نكاد نفرغ من تركيب هذا الجهاز بنافذة
"لوبيين" حتى ترد هذه الرسالة ويدور بينهما هذا الحديث فنعرف السر.

واحني "بيير" رأسه مؤمنا واشعل لنفسه سيجارة .
وكان جليا أنه لايشاطر "مينيت" كل تفاؤلها وابتهاجها .
نظرت إليه "مينيت" في استغراب وقالت :
- ما الذي يدور في رأسك يا "بيير" ؟ ولم لا أراك مبتهجا ؟
الا تعلم أن في وسعنا الآن أن نظفر بالجواهر وبالمال معا ؟
لا ريب أن ليكوفتز" سيبعث إلى "لوبيين" بمائة ألف دولار على الأقل !!
واحني "بيير" رأسه مرة أخرى وقال :
- نعم . أعرف هذا .. ولكنني قد اعتدت دائما أن اشك في هذه الأمور
التي تبدو سهلة مؤكدة . كلما لاح لي أمر من الأمور هينا اشتد منه
تشاؤمي .

فقالته المرأة وقد نفذ صبرها :
- ألم أقل لك إنك فقدت شجاعتك . إننا نعرف خطتهما على وجه
التاكيد . فكيف يعسر علينا أن نعالج الأمر . ومع ذلك فإن كلارك" هو
الذي سيمضي إلى مقابلة الفتاة . وليس أهون من التغلب على كلارك"
ولو أن "لوبيين" هو الذي كان مكانه لتغير وجه الأمر .
وضحكت في ابتهاج .
ولكن "بيير" ظل على عهده واجما متشائما .

الفصل الخامس

رمى كلارك بعقب سيجارته إلى المدفأة ونظر في ساعته .
ثم تناهض للقيام وسار إلى نافذة المخدع .
رفع المشراع الخشبي وراح يتأمل سلم الحريق ثم أرسل بصره إلى
السماء .

كانت العاصفة لاتزال داوية والمطر ينهمر مدرارا .
وتحول إلى كوين وقال :
- اتظن يا ماكس أن روزين ستبر بوعدها على الرغم من هذه
العاصفة الهوجاء الطاغية ؟
فاحتى كوين رأسه وقال :

- بالتأكيد ستبر بالوعد ، إن التخلف في مثل هذه الظروف يعد
سخافة لاسمعى لها . إن الأمر متعلق بمسألة خطيرة . وريح يقدر
بمئات الألوف أم لعلك أنت الذي تريد أن تتخلف لسبب ما محتجا بأن
الجو غير ملائم !
فقال كلارك :

- لست اكتمك أنني سخي ف أبله . إن هذه الإلهامات الخفية تفسد
علي تفكيري . نعم إنى متشائم من جواهر "فاريك" وأريد أن اتخلص
منها فورا .. أريد أن أدفع بها إلى أي إنسان .
فضحك كوين وقال :

- على الا يكون هذا الإنسان شريطيا !
ونظر كوين في ساعته وقال :
- بعد ساعة على الأكثر تكون جواهر "فاريك" قد انتقلت إلى يدي
"روزين" .. والواقع انى أسف إذ اتخلى عنها فقد كنت أحب أن احتفظ

بالماسة الكبيرة المسماة "ماسون" إنها تحفة رائعة .

فقال "كلارك" :

- ولكن اتجهل أن "بلوجيت" يتعقب "روزين" وأنه أطلق أعوانه في أثرها ؟

- فليكن . إن "روزين" فتاة ذكية .. وستعرف كيف تضلل رجال "بلوجيت" . وسوف ترى وسيكون في رفقتها جماعة من الأصدقاء وفي هذا ما ينفي الشبهات عنها .

ستقترب منك عند الدخول إلى قاعة السينما .. وسيحتك أحكما بالآخر عفوا بلا قصد .. وفي هذه اللحظة الخاطفة تتبادلان ما تحملان يمكنك أن تدفع لفافة الجواهر إلى يدها متسترا بالظلام دون أن يفتن إليك أحد .. ويمكنك أن تعلق مظلتك في ذراعك حتى يسهل عليها أن تسقط في فوهتها رزمة الأوراق المالية .

وحاول "كلارك" أن ينفذ عن نفسه هذه الأوهام التي تتسلط عليه . فقال في صوت خافت

- نعم .. إن الأمر يبدو سهلا هينا . وإنني اعتقد أن الظروف ملائمة ولكنها تلك الأعصاب اللعينة هي التي تثير وساوسي .. وما قد خان الموعد المضروب .. ولن أغيب أكثر من ساعة .

دس "كوبين" يده تحت الوسادة وأخرج لفافة صغيرة دفع بها إلى يد "كلارك" وقال :

- إن التخلي عن الجوهرة "ماسون" يشق علي كثيرا .
ولكن ما العمل .. ومعى التحفة التي يصير "ليكوفتز" على بيعها استدرارا للربح الجسيم .. إنها على غاية من الجمال .
فقال "كلارك" متبرما :

- أما أنا فلا أتمنى إلا أن أخلص منها .. وفي اقرب وقت ممكن ..
ومذ أصبحت في حوزتنا لم يهدأ لي بال .

دس "كلارك" اللفافة في جيبه فقال "لوبين" :

- اتمنى لك حظا سعيدا يا صديقي .. ولابد ان تكون حذرا متزن
الاعصاب حتى لا تستهدف لآخطار لا داعي لها ..

إن الأمر هين والخطة محكمة . ولكن لاتدع أعصابك تتسلط عليك .
فإنك إن فعلت فقدت القدرة على إدارة دفة الأمور . تظاهر دائما بقله
الاكتراث . وبأن حركاتك طبيعية مجردة من الافتعال .

فقال "كلارك" :

- أصبت يا "ماكس" ! أرجو أن أوفق في مهمتي والا ارتكب هفوة
تودي بنا .

وتناول "كلارك" نظارة سوداء وضعها على عينيه . وأجرى على
حاجبيه خطا أسود زادهما كثافة فتغيرت هيئته إلى حدما ثم سار إلى
الباب وهو يقول :

- إلى اللقاء يا "ماكس" .. بعد ساعة على الأكثر .

كان "لوبين" موقنا من أنها مهمة هينة لاتحفظها الأخطار ..
ومع ذلك فما كاد "كلارك" يغادر الدار حتى انتابته الوسواس، إن
حياتهما لاتعرف السلامة والأمن .. وفي كل خطوة خطر يتربص .. وفي
كل حركة موت يوشك أن ينقض .

وما يكون الليلة من أمر "كلارك" إذا استهدف لخطر جسيم واستحال
عليه الإفلات .

وما يكون من أمرهما إذا كان هذا الوداع لا لقاء بعده !

على أنه ما لبث أن طرد هذه الوسواس وهو يقول :

- ماذا هل احذو حذو "كلارك" فادع الوسواس تغزو قلبي .. إنني
إنن لآكون أحمق شديد البلاهة .

وفي الوقت الذي كان فيه "لوبين" يكافح وسواسه كان "كلارك" قد
استطاع أن يتغلب عليها وأن يصرف كل تفكيره إلى أداء مهمته

الخطيرة على أكمل وجه .

وبعد خمس دقائق وقفت به سيارة الاجرة امام باب السينما .

كان مدخل السينما مزدحما إذ أقبل الكثيرون لمشاهدة هذا الفيلم الرائع الذي اثنت عليه الصحف .

وكان بالسينما بهو كبير تتصدره أرائك التدخين واكشاك التليفون . وسار "كلارك" إلى مقعد قريب من كشك للتليفون واستوى فوقه يترقب قدوم "روزين" .

ومبالغة في الحيلة ابتاع وهو في طريقه إحدى الصحف فنشرها امام عينيه وراح يرقب من خلفها مدخل السينما . وتتابع الدقائق .

واقبل كثيرون من الخارج مبلة معاطفهم بالمطر . ولكن لم يبد "سادى روزين" أي اثر وانقضت نصف ساعة . وبدا الشك يساور "كلارك" .

راح يقول لنفسه :

- لاريب انها تخلفت .. فإما ان العاصفة أفسدت تدبيرها وإما انها رأت نفسها موضوعة تحت رقابة شديدة فتحاشت الحضور حتى لاتجعلنا نستهدف للخطر .

وفجأة لاحت له "سادى روزين" .

كان ظهورها فجائيا بعد أن ايقن انها لن تحضر .. فاجفل ولكنه ما لبث أن تماسك .

تلاقت أعينهما .. في نظرة خاطفة عجلى .. وكانت سحنتها جامدة مسحاء .. إلا من تقطيب خفيف بين الحاجبين . -

ولم يكن لهذا التقطيب عند "كلارك" إلا معنى واحد : إنه تحذير بأنه ينبغي أن يكونا حريصين .

ورد "كلارك" بصره إلى الصحيفة المنشورة بين يديه ..

ولكن عينيه كانتا تختلسان النظر .

وفطن إلى وجود رجل بدين على مقربة من "روزين" .

وعلى سحنة هذا الرجل كانت مخطوطة كلمة : " بوليس سري " ! قال "كلارك" في نفسه :

- إنه بلاريب أحد رجال "بلودجيت" أما وجد غير هذا الرجل يرسله متعقبا للفتاة ؟

نعم .. كان الشرطي السري مجردا من اللباقة والدهاء .. كانت حركاته كأنها ناطقة بمهنته ..

وتدبر "كلارك" الأمر .. ورأى أن من الأسلم أن تدخل الفتاة في أثره إلى قاعة السينما من أن يدخل هو في أثرها . فإن ذلك أدعى إلى انتفاء الشبهات .

ولم يكن لديه شك في أن "روزين" ستلقي إليه بالا وستعرف أي مدخل قد سلك في دخوله إلى القاعة .

تباطأت "روزين" وتلكأت .. لاريب أنها تتوقع منه أن يتقدم الخطوة الأولى .

وتكلم أحد رفاقها .. قال شيئا عن حديث تليفوني . فقالت له الفتاة :

- إذن اسرع بالله عليك وإلا فاتنا استهلال الفيلم .

وأرسل "كلارك" نظرة أخرى صوب "روزين" .. وفي غير إسراع طوى صحيفته .. ودسها في جيبه .. ونهض واقفا .

سار إلى القاعة .. ورأى الأنوار مطفأة والفيلم في بدايته .

وفي أثره دخل بعض النظارة .. وتلكا "كلارك" قليلا حتى تلحق به "روزين" .

وفي اللحظة التالية جاءت "روزين" في نفر من أصحابها .

اقتربت منه .. ولامسته في أثناء الدخول .. وفي ستر من الظلام تم

التبادل .. دفع إلى يدها لفافة الماسات ..

ودفعت إلى يده لفافة اوراق البنكنوت .. كانت مظلمته معلقة في نراعه ولكنها لم تحفل بها ولم تلق الرزمة فيها وإنما سلمتها إليه يدا بيد .

وقد تم هذا التبادل في لحظة خاطفة .. دون أن يسترعي انتباه أحد من اصحابها .. ودون أن يفطن إليه الشرطي الذي كان يرقبها . وفي احشاء الظلام توارت "روزين" .

وهم كلارك بأن يستدير ويعود إلى البهو .. ولكنه ما لبث أن ارتد ثانية إلى قاعة العرض .. لو أنه خرج بمثل هذه السرعة لاثار ربيبة الشرطي .. فينبغي إذن أن يبقى في القاعة برهة من الوقت وأن يشهد جانباً من الفيلم .. ثم ينصرف فيكون انصرافه طبيعياً لا يثير شبهة أحد .

الفصل السادس

كان كلارك مصيبا في تلك الحبيطة التي اتخذها حين رجع إلى القاعة ولم يعمد إلى الخروج مباشرة .

ولكنه ارتكب هفوة كبيرة إذ لم يبق إلى نهاية العرض وأثر الخروج بعد انقضاء ساعة واحدة .

إذ ما كاد كلارك و "روزين" يدخلان القاعة حتى مضى الشرطي السري إلى فتاة جلست على أريكة في البهو ووقف يتحدث إليها .

كانت هذه الفتاة من أعوان "بلوجيت" .. وإذا كانت مهنة الشرطي البدين مطبوعة على وجهه . فإن مظهر هذه الفتاة أبعد ما يكون عن إثارة الريبة في مهنتها .

قال الشرطي السري يخاطب الفتاة :

- هيه .. ما رايك يا "برتا" ؟

- في أي شيء ؟

- ألم تري ذلك الشاب ذا المظلة الذي كان جالسا في البهو ؟

- بل رأيت عشرات يحملون المظلات . ومع ذلك فما شاني أنا بذوي

المظلات أرقبهم . وما عهد إلي "بلوجيت" إلا بمراقبة "روزين" .

- وكل من يحاول الاتصال بها .. كان ذو المظلة جالسا على هذه

الأريكة إلى جوار كشك التليفون . وكان منهما في قراءة إحدى

الصحف . وعندما ظهرت "سادي روزين" وأصحابها دخل ذو المظلة إلى

القاعة .

فقالت "برتا أوليفر" :

- ولم لم تتعقبه إلى الداخل مادام أمره يعينك إلى هذا الحد ؟

- لقد حاولت .. ولكن الظلام كان دامسا فاستحال علي أن أتبينه .

فقلت "برتا" في غير اكتراث :

- بل قل إنك لم تهتم بأمره إلا بعد فوات الوقت .. بعد أن توارى
وغاب في أحشاء الظلام .. إنك يا "بيل" شرطي ذكي موفور النشاط ..
ولكن مما يؤسف له أن ذكاءك بطيء .. يتحرك بعد فوات الأوان .
وضحكت ضحكة هادئة ثم أردفت :

- اسمع يا "بيل" .. دع ذا المظلة وشأنه .. واعلم أن "روزين" لن تقدم
الليلة على أمر مريب فهي تعرف أنها موضوعة تحت رقابة دقيقة وأن
لا أمل لها في الاتصال بأحد .
فقال "بيل رايدر" مزمجرا :

- هذا جائز .. ولكن هذه العاصفة العاتية تصرف الناس عن
الخروج وتلزمهم دورهم .. فلا يحضر إلى السينما إلا كل مضطر مكره
- فقلت "برتا" وهي تتظاهر بالتأؤب :

- هناك كثيرون يحضرون إلى السينما في الليالي العاصفة إذ لا
يسعهم البقاء في دورهم .. فانا مثلا لا أتردد في أن أخوض المياه لأرى
"آرثر وينتون" يمثل دورا غراميا على الستار الفضي .
ومط "بيل رايدر" شفثيه في ازدياء .

- من أجل "آرثر وينتون" تخوضين الماء .. والله إن عقول النساء
فارغة دائما .

ومرت لحظة من السكوت .. كان "بيل" يفكر ويتدبر الأمر ويزن كلمات
"برتا" .

نعم .. قد تكون محقة في قولها إنه بطيء التفكير ..
وقد تكون محقة في قولها إن ذكاءه لا يتحرك إلا بعد فوات الوقت ..
ولكنه مع ذلك رجل لا يتراجع .. رجل مثابر .. إذا أمن بفكرة لم يتردد
في تنفيذها .

وفي صوت منخفض قال "بيل" :

- إني أشعر فيما يشبه الإلهام أن لصاحب المظلة علاقة بـ"روزين" .. من المحتمل أنه كان جالسا في البهو على غير موعد ثم اتفق عند قدومها أن فرغ من قراءة صحيفته فدخل القاعة .. ولكنني رأيته ينظر إلى "روزين" ثم يرسل بصره إلي .. قد يكون كل هذا عفوا .. لا ينطوي تحته غرض معين .. ولكن لاضير في أن أراقبه .

فضحكت الفتاة ساخرة وقالت :

- هذا إذا وقع بصرك عليه مرة أخرى .

- ولم لا ؟ أمن المستحيل أن أهتدي إليه بين هذا الجمهور الحاشد ؟ .
انسيت اني استطعت أن أهتدي إلى "روزين" وهي في إحدى دور السينما ؟

- هذا لأن "روزين" لم تحاول أن تضلنا .!

فقال "بيل" :

- ساتولى أنا مراقبة ذي المظلة على أن تراقبني أنت "روزين" .. -
اتفقنا . إنها مهمة هينة بالنسبة لي .

مضى "بيل رايدر" إلى مكان من الردهة يستطيع منه أن يرقب منافذ السينما .. واستوى جالسا على أحد المقاعد .

أشق ما في مهمته هو أنه سيضطر إلى الانتظار ساعتين حتى ينتهي العرض .

ولكنه كان مخطئا في تقديره !

بعد أقل من ساعة بدا "كلارك" خارجا من قاعة العرض .

كان "كلارك" خالي الذهن من التفكير في أمر هذا الشرطي .

وفجأة لمح على قيد عشر خطوات منه .

اضطرب "كلارك" وشعر بالقلق ولكنه كتم ما جال في صدره ..

وتظاهر بالثبات .

وكذلك اضطرب "بيل رايدر" إذ لم يكن يتوقع خروج صاحب المظلة إلا

بعد ساعتين على الأقل !

كان الاثنان يلعبان نفس اللعبة فكلاهما يتظاهرا بقلّة الاكتراث وبأنه لم ير الآخر .

وما خطر لـ "كلارك" إذ ذاك أنه موضوع تحت المراقبة . لقد وقع في روعه أن الشرطي إنما ينتظر خروج "سادي روزين" .

ولكنه في اللحظة التالية أدرك الحقيقة .

نظر "بيل رايدر" في ساعته ثم نهض واقفا وسار صوب الدرج . إذ رأى من الحكمة أن يسبق "كلارك" في النزول حتى لا يثير شبهاته .. وهناك على الإفريز ينتظره ثم يتعقبه خفية .

ولكن "كلارك" لم يكن بالرجل الغبي . لقد أدرك ما جال في خاطر "بيل" عرف أنه سيتقدمه .. ثم يترصده على الإفريز .

كانت خدعة قد تجوز على الآخرين ولكن محال أن تجوز على "كلارك" تلميذ "أرسين لوبين" .

ارتسمت ابتسامة خفيفة على شفطي "كلارك" وقال في نفسه :

- إذن فقد حامت حولي الشبهات !

والآن إذا ما غادر دار السيخما وخرج إلى الطريق وجد المخبر السري وإلى جانبه شرطيا رسميا .

ومرت به لحظات خاطفة وهو يفكر تفكيرا خاطفا !

خطر بباله للوهلة الأولى أن يرتد ثانية إلى قاعة العرض فيبقى بها حتى تضاء الأنوار ويخرج النظارة جميعا . ولكن ما الفائدة ؟ لو أنه فعل لما كان مستحيلا على الشرطي أن يهتدي إليه وسط هذا الجمهور الحاشد .

والتقت عيناه بعيني "برتا أوليفر" .. وقرأ فيهما الشك .. نعم .. إنها لا تستريب فيه كما يستريب "بيل" . إنها تعتقد أنه بريء لاصلة بينه وبين "روزين" .

ولكن .. ما الذي ينبغي أن يصنع .. كان في حيرة من أمره .. والوقت ضيق .. ولا بد أن يقدم على عمل حاسم .
وكف عن السير ولس يده في جيبه كمن يبحث عن سيجارة ..
اكتساباً للوقت .

واصابت يده بطاقة تناولها ونظر فيها .. كانه يبحث عن رقم تليفوني كان مخطوطا على البطاقة .
وقال في نفسه :

- فلا تحدث في التليفون .. مع اي رقم .. اكتساباً للوقت زيثما يتسع لي مجال التفكير والاهتداء إلى مخرج من هذه الورطة .
وسار إلى الكشك .. والبطاقة في يده .. بطاقة بيضاء .. ولكنه كان ينظر إليها .. ليقرا رقم التليفون الوهمي المخطوط عليها .
دفع سنتا في جهاز التليفون .. وادار القرص .
وسمع صوتا يقول :

- هالو !

فقال "كلارك" :

- اهذه أنت يا "إثيل" :

وقبل أن يجيب صاحب الصوت وقع "كلارك" على المخرج المنشود ..
نعم .. إنها حيلة . قد تنجح وقد تخفق . فلم لايجرب حظه وما يضيره
إن فعل ؟

- "إثيل" .. وهل تعتقد يا هذا أن لي أصوات النساء ؟

لقد طلبت رقما خطأ .

ورد صاحب الصوت السماعه مكانها . وانقطع الاتصال التليفوني .
ولكن "كلارك" لم يعد السماعه إلى موضعها .
ظلت السماعه على أذنه . والبوق إلى فمه . وراح يتحدث .. مع من ؟

ليس مع أحد على الإطلاق .

ولكنه كان يتظاهر بمخاطبة هذه الفتاة "إثيل"

قال :

- "إثيل" أنا "جاك" "جاك بيركنز" .. لقد اتصلت بك منذ ساعتين فقبل لي إنك غير موجودة فأتيت إلى سينما "الكرار" لأضي السهرة ، نعم . وحدي .. أوه إنه فيلم سخييف إنك تعلمين اني لا احب أبطال الغرام الذين يصقلون شعورهم بالفالزين .. ماذا تقولين ؟ .. تقابلينني ونمضي السهرة في أحد المراقص عال . فكرة رائعة يمكننا ان نذهب إلى "جروتو" لا . لن يلحقك رشاش من المطر .

إن جيبني عامر اليوم بالمال لقد ربحت بالأمس على مائدة الروليت مائة دولار . ولهذا ساضع سيارة الأجرة رهن إشارتك .. أين نلتقي ؟
اتريدين أن أحضر إليك ؟ حسنا . بعد ربع ساعة على الأكثر ساكون لديك .

واستمر "كلارك" في حديثه على هذا النحو .
أخذت الكلمات تنهال من فمه تباعاً . كالسيل الفائض . كان حديثه غراميا .. مليئاً بالتوافه والسخافات ..

وقد عجب "كلارك" لنفسه كيف استطاع أن يلقي كل هذه العبارات !
ولكنه كان يرجو أن تكون هذه الخدعة هي سبيل النجاة وهناك على الإفريز كان الشرطي ينتظر .

طال الانتظار بـ"بيل" وهو واقف على الإفريز يتقي المطر بالاجتماع تحت إحدى البواكي !

واخيرا أدركته السامة .. فارتقى الدرج مرة أخرى .
وحين صار في الردهة حملهق مشدوها وقد أدركه القلق أين الشاب ذو المظلة ؟ لقد اختفى ولم يعد له أثر في المكان .
ترى هل استطاع الفرار ؟

اقترب "بيل رايدر" من زميلته "برتا" وصاح بها :

- اين ذهب ؟ جميل منك ان تدعيه يفلت مني ؟ اهذه هي المعونة التي تقدمينها إلي ؟ اما كان في وسعك ان تترصديه ؟

واومات "برتا" بإصبعها إلى باب كشك التليفون الذي تركه "كلارك" مفتوحا عن عمد وقالت :

- انصت . إنه هو الذي يتحدث في التليفون . يا له من ثرثار لا تفرغ جعبته . إنه من طرازك لم يعجبه هذا الفيلم وانصت "بيل رايدر" إلى حديث ذي المظلة .

وبعد أن سمع شطرا منه مط شفتيه ازدياء ثم ابتعد .
وكان "كلارك" من حين لآخر يلوذ بالسكون كمن يصغي إلى حديث "إثيل" النائمة عند الطرف الآخر من الخط التليفوني .
وقال "كلارك" دون ان ينضب له معين :

- حسنا . سأوافيك عاجلا يا "إثيل" .. لا .. لاتدعي احدا معك . إنني أوتر ألا يفسد خلوتنا احد .

ورد السماعه مكانها وغادر الكشك في هدوء .
لقد نجحت الخدعة . هذا الحديث العادي الغرامي اظهره في رأي "بيل" وزميلته على انه رجل لا شان له بالدسائس والمؤامرات والسرقات . إنه زجل ساذج العقل .. فكيف يعقل أن يكون من اعوان "كوبين" ؟

اتجه "كلارك" إلى الدرج .. و "بيل" جالس على مقعده لا يتحرك .. لقد عدل عن مطاردة "كلارك" وتعقبه .

استقل "كلارك" إحدى سيارات الأجرة وأمر السائق بالمسير وكانت عينه إلى النافذة الخلفية .. وأيقن انه ليس هناك من يتعقبه . وتنفس الصعداء .

كان الخطر المحقق به عظيما ولكنه نجا . نجا .

هبط "كلارك" من السيارة أمام باب البيت .. وفتح الباب ودخل ..
وكانت الظلمة تسود الفناء .

وفيما كان يعبر الفناء اصطدم برجل كان منزويا في الظلام .
وقال "كلارك" معذرا : أسف .

- لاضير عليك يا مستر "كلارك" .
ودهش "كلارك" إذ سمع الرجل يذكر اسمه .
وما كان هذا المتكلم إلا بيير ليرو .
وقال "بيير" مسترسلا :

- إياك أن تأتي بأية حركة .. إن مسدسي مصوب إليك .
وساطلق النار في غير تردد .. هيا رافقني في هدوء .
فقال "كلارك" في دهشة :

- أرافقك . إلى أين ؟ ما الذي تبغيه مني ؟

- ستنبتك "مينيت" بما تريد منك ... تريد أن تسوي حسابا قديما
كان قائما بيننا . اسرع يا مستر "كلارك" .. فإن "مينيت" في الانتظار ..
وإذا ما عيل صبرها أبلغت البوليس عن مخبأ "لوبيين" . فقال "كلارك"
مضللا :

- مخبأ "لوبيين" .. إنه مختبئ في مدينة تبعد عنا أميالا ؛ فضحك
"بيير" وقال :

- إنك يا صديقي تضيع الوقت عبثا .. إن صديقك "أرسين لوبيين"
مختبئ في نفس هذا البيت .. في الطابق الأعلى ينتظر عودتك من
مقابلة "سادى روزين" .. لقد سلمتها جواهر "فاريك" فنقدتكم الثمن ..
هانتذا ترى يا صديقي أنني أعرف كل شيء وأن المراوغة لا تجدي ،
هيا في هدوء وإلا كان صديقك في السجن بعد ساعات .
وأمام هذا الوعيد لم ير "كلارك" بدا من الإنعان .

الفصل السابع

عندما دقت الساعة الحادية عشرة مساءً بدأ القلق يغزو قلب "أرسين لوبين".

لقد أنبأه "كلارك" أنه سيعود بعد ساعة واحدة على الأكثر وها قد مرت أربع أو خمس ساعات دون أن يعود .

وراح "لوبين" يقول لنفسه : لا ريب أنه رأى أن يبقى في السينما حتى ينتهي العرض ولكن ها قد انتهى العرض فلماذا لم يرجع إذن ؟

ونكر تلك الأوهام التي ركبت "كلارك" .. واشتد به القلق .. ألم يقل "كلارك" إنه يشعر فيما يشبه الإلهام بأن هذه المغامرة لن تقترن بالخير

كان من رأي "كلارك" التريث والانتظار حتى تخف هذه الحملات البوليسية .. ولكن "ليكوفتز" أثر أن يبادر إلى بيع جواهر "فاريك" وقد سنحت له فرصة ملائمة .. فقد يتعذر مع الانتظار تصريف هذه الماسات النادرة .

وجعل "لوبين" يلوم نفسه على إيفاده "كلارك" في هذه المهمة لقد جعله يستهدف للخطر دون داع .

وفيما هو في هذه الخواطر وقد بدأ اليأس يطغى على قلبه إذ سمع صرير المفتاح في الباب وصريره وهو يغلق .

سرى عن "لوبين" وهتف :

- أعدت يا صديقي ؟ لقد استولى علي الانزعاج .. تعال حدثني بما

فعلت ، إنني ..

ولكنه أمسك .. ليس هذا وقع خطوات "كلارك" .

إنها أقدام نسائية .

ترى ما الذي حدث ؟ هل استحال على "كلارك" و "روزين" ان يتلاقيا
فاقدمت هذه الحمقاء على الحضور بنفسها إلى المخبأ السري ؟ وكيف
تقدم على هذه الفعلة وهي تعلم أنها موضوعة تحت المراقبة ؟
كلا .. هذا محال .. مهما بلغ من سذاجة "روزين" فإنها لا ترتكب مثل
هذه الحماقة .

وفتح باب المخدع .

وعلى عتبة بدت "مينيت" .. ذهل "لوبين" وبدت الدهشة في عينيه
حين رآها .

ووقفت الفتاة تتأمله في ابتسام .. كانت عيناها متالفتين .. لقد
سرهما ان تعرف ان ظهورها الفجائي أدهش "لوبين" وأخرجه ولو لحظة
خاطفة عن سكونه المألوف .

وغمغم "لوبين" يقول :

- هذه في الحق زيارة غير منتظرة . مفاجأة غير متوقعة .

فقال في ابتهاج :

- وهل تراها مفاجأة محزنة ؟

- لا بالتأكيد .. فأني لم أراك إلا وطفى السرور على قلبي .

- حقا ؟ إنك مجامل رقيق يا مسيو "لوبين" .

- هذا لأنني فرنسي . وأوما إلى أحد المقاعد وقال :

- تفضلي بالجلوس .

وضحكت "مينيت" مرة أخرى .. ضحكة فيها تحد وفيها هزء
واستخفاف .. كانت في ضحكاتها كأنما تقول : أترى كيف صرت
سيدة الموقف ؟

وقالت وهي تجلس :

- لا ريب أنك ما كنت تتوقع أن تراني مطلقا . مضى أكثر من عام منذ
التقينا في "برمودا" . ولكن الانتقام لن يذ يا صديقي .

فابتسم "لوبيين" وقال :

- لننظر .. إذا تم وتحقق .

- آه .. أما زلت مصرا على تفاؤلك المعهود ؟

- حتى اللحظة الأخيرة . !

وتناول علبة سجائره وبسطها إليها فنظرت إليه برهة وقالت :

- اهذه خدعة أخرى ؟! إني أؤثر أن أأخذ من سجائري .

- إيه . هذا شأنك .

واشعل لنفسه سيجارة .

وكانت سكتة غير قصيرة .. ثم قالت :

- والآن .. بعد أن فرغنا من هذه المقدمات ينبغي أن نتحدث عن

العمل .

فارتسمت على شفثيه ابتسامة بلا معنى وقال :

- تكلمي .. فأني تواق إلى أن أسمع منك ما تريدين .

فضحكت مرة أخرى تلك الضحكة المنطوية على التحدي وقالت:

- ولعلك تواق إلى أن تسمع مني كيف اهتديت إلى مخبكك وكيف

استطعت أن أجد مفتاح هذا المسكن ؟

- بالتأكيد .. يسرني أن أسمع منك ذلك .

فقال "مينيت" مستطردة :

- وسارضي رغبتك . إنك تعتقد يا مسيو "لوبيين" أنك بطل لا يشق له

غبار .. وإن النصر دائما حليفك .. وأنه ما من معركة إلا خرجت منها

فائزا منتصرا .. ولكن ها قد هزمتك امرأة .. وهزيمة منكرة . امرأة يا

سيدي العزيز .

فقال "لوبيين" مقرا :

- إن الظواهر تنبئ بانك انتصرت .

- الظواهر ؟ فقط .. إذن عاجلا ستدرك أن النصر كان تاما كاملا ..

ترى ما الذي يجول في ذهنك الآن . اظنك تعتقد انني سابلغ
البوليس بمكانك وانال المكافاة المرصودة لمن يرشد إليك .
فقال "لوبين" :

- نعم هذا ما خطر ببالي . إن المكافاة المرصودة ليست بالتافهة
ولكني اعتقد أن مطامعك أجل من هذا وأنت إنما جئت تسعين إلى
جواهر "فاريك" . اليس كذلك ؟

- بلى .. تماما . لقد أصبت في حدسك . ولن أشي بك إلى البوليس
إلا إذا أكرهتني على ذلك . هذا هو الوعيد الذي القيه إليك . فإذا كنت
رشيذا عاقلا فلن تستهدف لأي خطر .

فابتسم "لوبين" وقال :

- تلك هي المشكلة يا "مينيت" . إنني ما اعتدت مطلقا أن أكون عاقلا
رشيذا . ومع ذلك فلندع هذا الآن . انبئيني كيف ظفرت بمفتاح
مسكني؟ القى إليها "لوبين" هذا السؤال لا رغبة في معرفة الجواب
وإنما اكتسابا للوقت . لقد خطر له أن "مينيت" أخذت المفتاح من
"كلارك" وأن هذا هو السبب في تخلفه عن الحضور .

ومع ذلك فما كانت "مينيت" في حاجة إلى أن يوجه إليها هذا السؤال
لقد كانت مزهوة بما أصابت من فوز . وكانت تريد أن تتحداه وتثير
غيبظه .

انقادت عيناها ببريق الانتصار ولاحت على شفيتها ابتسامة تهكم
وقالت في شيء من القلق :

- أخذت المفتاح من "كلارك" وأظنك قد حرزت هذا .

لقد انتظرناه أنا و "بيير" عند قدومه وأخذناه أسيرا عقب عودته من
السينما . لقد التقى بـ "روزين" وسلمها جواهر "فاريك" ..

لقد كنا نعرف كل هذا من قبل ؟

وللمرة الثانية بدت أمارات الدهشة على وجه "لوبين" وقال :

- اكننت تعرفين هذه التفصيلات من قبل .
وسرها ان استطاعت إثارة دهشته وهو الرجل الذي لايهزه شيء في العالم .

وقالت في زهو وفخار :

- نعم .. كنا نعرف هذا من قبل . كنا نعرف كل حرف جاء في رسالة
"ليكوفتز" . اتحب ان ارويها لك كلمة فكلمة ؟
فغمغم "لوبين" يقول :

- إنك إذن اذكى وأدهى مما كنت أتوقع . أوه لقد عرفت كل شيء .
سلم الحريق .. إنك أنت التي كنت على سلم الحريق . تنشرين الغسيل
اليس كذلك ؟

وساعها أن يكشف "لوبين" سرها بهذه السرعة . كانت تحسب أنها
أنت عملا يدهش العقول ويحير الأفهام .
وقال "لوبين" وعلى شفتيه ابتسامة خفيفة :
- كنت أعلم أنك لابد أن تسعى إلى الثار .

- هذا لا ريب فيه يا صديقي .. إنني أحب أن انتقار معك السيوف .
وإذا كنت قد هزمتني في المرة الأولى فإن الهزائم دول . بالأمس لمحت
"كلارك" واقفا في هذه النافذة فعرفته على الفور . إن الحظ يحالفني ..
وكنا نعرف أن جواهر "فاريك" لديك وكان لابد لي أن اظفر بها . مقابل
الماسات المهربة ..

وضحكت هازئة ثم استطردت :

- نعم . أنا التي كنت على سلم الحريق . اتحب أن ترى ما فعلت ؟
تعال معي إذن .

ودون أن تنتظر جوابا وثبت صوب النافذة وازاحت الستار .
ثم أومات إلى جهاز صغير مثبت في أعلى النافذة يخفيه الستار عن
الابصار .

وغمغم "لوبيين" وقال :

- هيه .. إذن فقد وضعت ديكتوجراف هنا ؟

- نعم يا مسيو "لوبيين" .. وبواسطة هذا "الديكتوجراف" استطعنا ان نسمع كل حرف دار بينك وبين صديقك .. بواسطة هذا "الديكتوجراف" عرفنا سركما .. حظ رائع ..

- بالتأكيد ؟ إنه حظ رائع ولكن هل افهم من ذلك انك ظفرت بجواهر "فاريك" وبرزمة اوراق البنكنوت التي بعث بها "ليكوفتز" ؟
وللمرة الاولى تضرجت وجنتنا "مينيت" احمرارا .. إلى هذه اللحظة كانت تتكلم في زهو وفخار .. كانت تتحدى .. وتهزا .. وتهكم ..
ولكن السؤال الذي القاه "لوبيين" الجمها .. وجعلها تشعر بالهزيمة المنكرة ..

هل ظفرت بالجواهر وبأوراق البنكنوت ؟ اما الجواهر فقد افلتت منها .. لقد كانت خطتها مبتورة غير صالحة ..
وابتسم "لوبيين" وقال :

- ارى انك لم تضربي عصفورين بحجر واحد .. ومع ذلك فينبغي ان اهنئك على حصافتك وحسن تدبيرك ..

ها .. ها .. إنك امرأة ذكية .. تدعين الجواهر تفلت من يدك وتكتفين بالمال هذا ببيع جدا .. لو اني كنت مكانك يا صديقتي لاصبت الاثنين معا ..

ولبثت "مينيت" صامئة وهي تقرض على اسنانها .. كان التعب اخذا منها .. ولكن ما عساها مستطبعة ان تفعل ؟
وقال "لوبيين" مسترسلا :

- لقد هزمتني يا "مينيت" إن ثمن هذه الصفقة ليس بالمبلغ الضئيل التافه .. مائة الف دولار ليس بالقدر الذي يستهان به .. وإنني اهنئك ..
لقد اصبت النصر كاملا ..

ومع ذلك فقد كان موقنا من أنه ليس بالنصر الكامل .
لقد عودته الأقدار أن تعكس الموقف لمصلحته في اللحظة الأخيرة وما
يديره أن الأمور قد تتغير في أية لحظة .
وفتحت "مينيت" حقيبتها ودفعت إليه رسالة وهي تقول :
- إقرأ هذه .

كانت الرسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة .. وما إن القى عليها نظرة
حتى عرف أنها من "ليكوفتز" .
«أرسل طي هذا الغلاف عشرة آلاف دولار تسد بها حاجاتك العاجلة .
لم أبعث إليك بالمائة ألف كلها لسببين . أولا أنه لم يكن في وسعي أن
أهبط لك هذا المبلغ الجسيم في يوم واحد .. ثانياً إنني أخشى أن أرسله
بهذه الطريقة . فقد يستهدف للضياع لسبب ما . ولكن أعلم أنه رهن
إشارتك ويمكنك أن تتصل بي في أي وقت شئت لأرسله إليك مع
مندوب من قبلك » .

وابتسم "أرسين لوبين" وقال :
- إذن فذاك هو سر المسألة يا "مينيت" ؟ لم تجدي في الغلاف المائة
ألف التي كنت تتوقعينها .
- تماماً .. وقد جئت أسالك بقية الثمن .. أوه . إنني أعرف ما يجول
بخاطرك .. إنك تقول إن في وسعك أن تنصب لنا فخاً .. ولكن يا
صديقي .. لا تنس أن صاحبك "كلارك" أسير عندنا .. وسنسلمه إلى
البوليس في غير تردد إلا إذا أخذنا بقية الثمن .
- إنك تريدني مني ..!

فقاطعت في صرامة قائلة :
- دعك من المراوغة والتغابي . إنك تعلم حق العلم ما أريد فلا تضيع
الوقت في عبث لا طائل منه . إنني أعلم أنه ليس لديك المائة ألف
المطلوبة .. ولكنها حاضرة عند "ليكوفتز" رهن إشارتك فها اكتب إليه

كلمة في ذيل رسالته .. اطلب إليه فيها أن يسلم حاملها التسعين ألف المتبقية . إنه يعرف خطك بالتأكيد .. ومهما يكن فإن وجود كلمتك في ذيل خطابه أقوى دليل على أنها ليست رسالة مفتعلة مدسوسة .. وتناول "لوبين" سيجارة أخرى واشعلها .

جذب منها عدة أنفاس ونفث الدخان في الهواء في حلقة كبيرة . كان يفكر فيما ينبغي أن يصنع . كيف ؟ ائذعن لهذه الشروط ؟ ايقدم إليها لقمة سائغة مائة ألف دولار .. ثمن تلك الجواهر التي استهدف بسببها للموت ؟!

وقال :

- إذن فانت تريدني مني أمرا إلى "ليكوفتز" بأن يسلم حامل الرسالة بقية الثمن ؟ اسمعي يا "مينيت" .. إنك لاترضين أن أظل مفلسا لا أملك دولارا .

فضحكت وقالت :

- وما يعنيني أنا من أمر إفلاسك ؟ هيا اكتب الرسالة وعجل . إنك لاتجهل أنك في موقف لا تملك فيه التردد أو العصيان .

وغمغم "لوبين" يقول :

- وما الذي أنال لقاء هذا الإذعان ؟

فهزت كتفيها في غير اكتراث وقالت :

- سؤال لا معنى له . أولى بك أن تسأل عما يحل بك إذا أبيت أن تدعن ؟

فأحنى "لوبين" رأسه وقال :

- واية حاجة إلى السؤال وأنا أعرف ما سيحل بي ؟ ! ستسلمين كلارك إلى البوليس .

- هو ذاك . وإياك أن يخطر لك ببال أنني قد أنكص عن هذا . إنك تعرف أنني امرأة بلا قلب أو ضمير . فإما أن أنال التسعين ألفا وإما

ان أبعث بصديقك كلارك إلى السجن .
هذا هو الشرط الذي لن أعدل عنه ! بل سأبعث بك أنت أيضا إلى
السجن .

فابتسم "لوبيّن" وقال :

- لست أكتفك أنه ليس في وسعي أن أضع تهديدك موضع الاختبار
لقد ربحت المعركة يا "مينيت" ! على هذا المكتب قلم "إبنوس" هاتيه من
فضلك يا "مينيت" .

مالت إليه "مينيت" . ونظرت في وجهه ثم ابتسمت وقالت :
- أتحسبني بلهاء . إني خبيرة بحيلك وخدعك تريد مني أن أناولك
القلم فتنتقض علي وتشل حركتي .
تناوله بنفسك . إنك رجل لاتفرغ لك جعبة من الخدع . وإياك أن
تحاول خداعي .

وتنهّد "لوبيّن" وقال :

- رباه . ما أشد سوء ظنك !! إن حياتي ملك لي ..
أتصرف فيها كيف أشاء وكم من مرة جازفت بها !!
وداعبت الموت أو السجن دون مبالاة .. أما أن أدفع بصديقي إلى
السجن فأمر يجلب عن قدرتي والله لو سألتني جواهر "فاريك" نفسها
لقاء حرية صديقي لما أبيتها عليك .. لقد ربحت المعركة يا "مينيت" ..
ربحتها دون أن تلقي شيئا من المقاومة .
وتناول القلم وحرر رسالة إلى "ليكوفتز" يأمره فيها بأن يسلم
"مينيت" تسعين ألف دولار .

الفصل الثامن

يقوم منزل "صامويل ليكوفتز" وسط حديقة كبيرة تشرف على شارع هادى قلما تمر فيه المركبات .

وفي الساعة الثانية من بعد منتصف إحدى الليالي كان منزل "ليكوفتز" غارقا في السكون والظلام . شأنه المألوف في أغلب الأيام . وكان الشارع خاليا . لاتأخذ فيه العين إلا سيارة مقفلة واقفة عبر الطريق . وما كان الأمر غريبا . ففي بعض الليالي يغفل أحد أصحاب السيارات عن إيداع سيارته الجراج فيدعها على قارعة الطريق . ولكن الشيء العجيب غير المألوف هو أنه كان هناك شخص منزو داخل هذه السيارة .

رجل متذمر . متململ .. أدركته السامة .

ولاعجب . فقد كان في مقعده هذا منذ انتصاف الليل .

يرقب منزل تاجر الجواهر .

أما هذا الرجل فما كان إلا أحد أعوان "بيتر بلوجيت" أرسله لمراقبة الدار .

حلقة أخرى في تلك الشبكة العجيبة ينصبها "بلوجيت" حول منزل "ليكوفتز" .

إنه يتوقع أن يتم الاتصال بين تاجر الجواهر ولص الجواهر بطريقة ما . وكان موقنا من الاهتمام إلى مقر "لويين" إذا فرض رقابة دقيقة حول "ليكوفتز" .

وقال الشرطي السري مزجرا :

- ما هذا الجنون ؟ أبقى طيلة ليلتي في هذه السيارة أرقب البيت؟

- إنها مهنة لعينة .. والله لو عهد إلي "بلوجيت" بعمل كهذا مرة

أخرى لا اعتزلت على الفور .

واطبق عينيه وقد راودهما النوم .

ولكنه ما لبث أن فتحهما .

لقد سك مسمعه وقع خطوات .. خطوات خفيفة حذرة تضرب قارعة الطريق وتعكر صفو السكون الشامل .

وبعد لحظات رأى رجلا ثملا يقترب من بيت "ليكوفتز" كان يتطوح .. ويغني ويتشبهت بعمد المصابيح .

وقال الشرطي يخاطب نفسه :

- ثمل يكاد يهوي أرضا .

ومع ذلك فقد تابعه ببصره حتى توارى عن عينيه عند ناصية الطريق ودخل حديقة المنزل المجاور لدار "ليكوفتز" .

ولكن ما كادت الحديقة تحتوي هذا الثمل .. حتى اعتدل في وقفته وزايله سكره . وسار مسرعا يجد الخطى .

وإذ بلغ أقصى الحديقة وابتلعه الظلام .. جمع قوته وتخطى السياج فإذا هو بعد لحظات في حديقة تاجر "الجواهر" حدث كل هذا بسرعة .. والشرطي في السيارة في الخارج يرقب البيت بدون أن يدرك ما وقع .

سار "المخمور" في حديقة ليكوفتز متمسكا بالأشجار خطوة بعد خطوة .. ومن شجرة إلى شجرة .. حتى انتهى إلى البيت . اقترب من باكية خلفية .. ثم تعلق بإحدى الأشجار ووثب إلى الباكية .. ثم تعلق بالشرفة .. وإن هي إلا لحظات حتى كان عند النافذة .

رفع مصاريع النافذة ولكنها استعصت عليه .. فتناول من جيبه أداة صغيرة وأجراها على لوح صغير من الألواح الزجاجية ثم أخرج مبراته ودفع نصلها تحت حافة اللوح ورفعها قليلا .. ثم دفعه إلى داخل البيت .

لم تكن به من حاجة إلى استعمال مصباحه الكهربائي .
إذ كان ضوء القمر يبدد أستار الظلام ويخفف من كثافتها .
سار الرجل في حذر متجها إلى الطابق الثاني .
وكانت الليلة دافئة وأغلب أبواب الدار مفتوحة استجابة للنسيم .
كان أول مخدع نظر فيه هذا الطارق خاليا ليس فيه أحد ولكن المخدع
المجاور كان هو بغيته المنشودة .

كانت النافذة مفتوحة وضوء القمر يغمر المكان ..
وهناك على الفراش كان 'سام ليكوفتز' مستغرقا في النوم .
سار اللص الليلي صوب الفراش . ومد يده يهز 'ليكوفتز' ويوقظه
من نومه !

وما من لص يفعل هذا ، كل لص يحاول ألا يشعر به أهل الدار . أما
هذا الطارق الليلي العجيب فجاء يوقظ تاجر الجواهر من نومه .
تمايل 'ليكوفتز' في فراشه . وتمتم ببعض كلمات غير مفهومة ثم
فتح عينيه ونظر في بلاهة وغير وعي إلى الرجل القائم إلى جوار
الفراش .

وانتهت حواسه واتسعت حدقتاه خوفا وذهولا !
وقال الطارق الليلي :
- صه لا ترفع صوتك .
وظل تاجر الجواهر يحملق إلى الرجل ! وفي صوت مضطرب قال :
- أنت أم لعلني أحلم ؟.. ماذا ؟ هل جننت يا 'لوبين' حتى تحضر
بنفسك إلى بيتي في هذه الاوقات العصبية ؟

فما كان هذا الرجل إلا 'أرسين لوبين' .
وسار 'لوبين' إلى النافذة فاوصدها وأسدل عليها الستار ثم أضاء
المصباح الكهربائي .
ولبث تاجر الجواهر يحملق إلى 'لوبين' كمن ينكر ما ترى عيناه .

ثم عاد يقول :

- لماذا لاتجيب عن سؤالى ؟ كيف تاتي إلى بيتى . الاتعلم أن رجال الشرطة متبثون حول هذه الدار وأنهم يرقبونها ليل نهار ؟
فقال "لوبين" :

- بلى . أعلم هذا .. ومن أجل هذا أغلقت النافذة وأسدت الستار ..
هناك سيارة واقفة عبر الطريق ..

وفيهما رجل منزو يرقب البيت .. إنه أحد أعوان "بلوجيت" فصاح
ليكوفتز متوجعا :

- رياه .. أتعرف هذا ثم تحضر إلى دارى ؟ ياللجراة !! وهبك
لاتبالي بنفسك اعتقلت أم لم تعتقل فهلا حفلت بي ؟
هلا حاولت أن تحميني وترد عني الشبهات .. الست صديقك
يامسيو "لوبين" ؟

فقال "لوبين" يجيبه في حماسة وإخلاص :

- بل إنك أعز الأصدقاء .. ولاشك أنك تعرف أنه من المحال أن أوقعك
في ورطة .. لقد كنت حريصا .. ومادخلت إلى بيتك إلا عن طريق حديقة
البيت المجاور .. ولم أشأ أن أدق الجرس حتى لاتضطرب إلى إضاءة
النور فتثير شبهة الشرطي المترصد .. لقد رفعت لوحا من نافذة قاعة
الاستقبال ثم أزحت المزلاج .. وما عرف أحد من خدمك أن لديك زائرا
لقد كنت حذرا يا صديقي .. ومع ذلك فأني اعتقد أن "بلوجيت" موثق
من أنني لن أحضر إلى زيارتك . كل ما يجري بباله أنك ستحاول
الاتصال بي في مخبئي لتتقدني مبلغا من المال . وهو لايرقب دارك
بغية رؤيتي عند قدومي إلى زيارتك بل بغية اقتفاء أثرك عند ذهابك
إلى مخبئي ..

وكانت تعليقات "لوبين" صائبة صادقة .. وقد وجدت لها صدق في
قلب "ليكوفتز" .

وبعد لحظات قال تاجر الجواهر :

- ولكن ما الذي دعاك إلى زيارتي ؟ اجد امر خطير ..

وهل وقع خطأ ما ؟

فابتسم "كوبين" وقال :

- بل وقع خطأ جسيم ..

وفي كلمات قليلة حدثه بما وقع .

وهز "ليكوفيتز" راسه . وقال :

- من حسن الحظ انها لم تظفر إلا بعشرة آلاف دولار ، لو اني كنت

قد ارسلت الثمن كله لضاع هباء .. ومع ذلك فلست ارى ما يدعوك إلى ..

- إلى المجازفة بالحضور إليك ؟ ألم تدرك ما أعني يا "سام" ؟ لقد أخذت

"مينيت" و "بيير" صديقي "كلارك" اسيرا ..

ولن يطلقا سراحه إلا إذا نقدتهما بقية ثمن الجواهر ..

التسعين الفا .

- إنني فاهم بالتأكيد . ولكن اليست هناك وسيلة ؟

- لإنقاذ المال بالتأكيد هناك وسائل مختلفة .. ومن أجل هذا كان لابد

لي من الاتصال بك .. وما كان في وسعي أن اتحدث إليك تليفونيا وقد

انبأتني أن تليفونك تحت المراقبة لابد لي أن أنقذ "كلارك" مهما كان

الثمن .. إن حرية "كلارك" في ميزان القدر .. وفي سبيله لن أحجم عن

شيء .. حتى ولو جازفت بحريتي .. و"مينيت" لاتهزل .. إنها مصرة

على تنفيذ وعيدها .. ستسلم "كلارك" إلى البوليس إلا إذا أنقذتها

التسعين الفا .

فقال "ليكوفيتز" في شيء من الريبة :

- وما أدراك أنها لن تسلمه إلى البوليس على أي الأحوال انتقاما

منك ؟ . (نسيت أنها حاقدة عليك بسبب حادث الماسات المهرية ؟ إنها لن

تكتفي بالتسعين الفا .. إنها لن تتسلمها حتى تستدير إلى "بلودجيت"

فتبئيه السر لقاء المكافأة المرصودة .. هذا ما سوف تفعله "مينيت" .
فقال "لوبين" :

- هذا جائز يا صديقي .. فإنها امرأة خطيرة لاترعى عهدا ولاتعرف
ذمة او ضميرا .. ومع ذلك فماذا بوسعي أن افعل ؟. ينبغي أن اجاريها
وارضخ لشروطها .. ثم ارقب تطور الاحداث . اسمع يا "ليكوفتز" ..
لقد جئت إليك الآن مجازفا بحريتي .. لاسالك أن تعدني وعدا قاطعا أن
تنقدها التسعين الفا كاملة .. دون أن تحاول خديعتها بأية طريقة ، إن
حرية "كلارك" رهن بذلك . فقال "ليكوفتز" في ياس :

- رباه . إنك ستخسر بهذا مائة الف دولار .

- هذا أهون عندي من أن اخسر "كلارك" .

- ولكنك رجل ذكي يا "لوبين" . ينبغي أن تتدبر الامر ، اليس هناك
وسيلة أخرى لإنقاذ "كلارك" . مع الاحتفاظ بالمال ؟ دعنا نتدبر الامر .

فقال "لوبين" :

- لا جدوى في إرهاق أذهاننا . عدني وعدا قاطعا بأن تسلمها
التسعين الفا . إلا إذا وصلتك مني برقية بغير ذلك فإن من المحتمل أن
ينجو "كلارك" بطريقة ما قبل أن تنقدها المال وفي هذه الحالة فلاداعي
- بالتاكيد - لأن تدفع إليها شيئا .

سيكون هذا نص البرقية التي أبعث بها إليك : مات "سيدني" في
الساعة التاسعة صباحا والدفن يوم الاثنين . وسأذيلها بتوقيع
"اجاكسون" فإذا جاءتك هذه البرقية فلا تنقدها بنسا واحدا .
فقال "ليكوفتز" في مرارة :

- ولكن من المحتمل أني لن أكون في مكثبي غدا . يمكنني أن أبعث
إلى "روزين" بكلمة أقول فيها إنني قد سافرت وسأتغيب ثلاثة أيام ..
وفي خلال هذه الأيام الثلاثة يمكننا أن نقع على مخرج من هذه الورطة
فما رأيك في هذا ؟

فقال "لوبيين" في صرامة :

- "صامويل" . ارجوك أن تعدل عن كل هذا .. نفذ تنفيذًا حرفيًا كل ما طلبت إليك . كنت أتوقع منك هذه المعارضة ومن أجل هذا جئتك بنفسى أطالبك بتنفيذ إرادتى .

فقال "ليكوفتز" فى إصرار .. وفى صوته نبرات من الغيظ والياس :

- ولكن أى ضرر يمكن أن يترتب على إرجاء الأمر ثلاثة أيام ؟

- ضرر كبير يا صديقى . قد ترتب "مينيت" فى انى اتصلت بك بوسيلة ما .. وإننى أنا الذى سألتك أن تتغيب عن مكتبك هذه الأيام الثلاثة .. وستدرك بالتأكيد أنى ما عمدت إلى هذا إلا رغبة منى فى التسوية حتى أجد وسيلة لإنقاذ "كلارك" من قبضتها .. فإذا ما اشتد حنقها فقد تسلم "كلارك" إلى البوليس أو قد تتخذ حيلة دقيقة للمحافظة عليه حتى لا اهتدى إلى مخبئه ، ولاتنس يا "سام" أن المكافأة المرصودة لاعتقالى وللإرشاد عن جواهر "فاريك" تبلغ المائة ألف . كلا .. يا "سام" .. لاتعارضنى ومع ذلك فإننى أنا وحدي الذى سأتحمل هذه الخسارة المادية .. ولن يئالك منها شيء ..

فقال "صامويل" مدافعا :

- ولكن كيف تستطيع أن تعوض لنفسك هذه الخسارة ؟ . وجميع رجال الشرطة منطلقون فى أثرك .. هنا وفى أوروبا يبحثون عنك ؟

فابتسم "لوبيين" وقال :

- ومع ذلك فهأنذا ترى أن فى وسعى أن أهزأ بجميع رجال الشرطة وإذا أعوزتني الحاجة إلى المال سددت ضرباتى دون مبالاة .
وتنهذ "صامويل" فى ياس وقال :

- إن من العبث محاولة إقناعك .. إنك حين تصر على رأي يصبح من المحال إثناؤك عنه .. ولقد أعددت لك سبيل الفرار إلى أوروبا كما طلبت منى .. جوازات السفر مهياة والبأخرة على استعداد .. حقيقة

إنها باخرة تجارية تنقصها اسباب الراحة ولكن حسبك منها ان يتوفر فيها الامن والسلامة . ولقد نقدت الريان مبلغا كبيرا من المال .. إنه لايعرف بالتأكيد انك "ارسين لوبين" .. ولكنه يعتقد فيما يلوح انك مطلوب بتهمة القتل . ومهما يكن من الامر فلم يوجه إلي سؤال عك .. وهو بعد رجل كتوم .. وحسبه من الامر كله ان ينال الاجر الضخم المتفق عليه .. وسانبتك الآن بجميع التفاصيل .

وراح ليكوفتز يروي لـ"لوبين" تفاصيل الخطة التي وضعها لفراره إلى أوروبا . فذكر له ان هذه الباخرة التجارية لاتتسع إلا لعشرة من المسافرين وان اسمها "الفجر" وانها الآن راسية في احد مواني النهر الشرقي لتفرغ شحنتها وتحمل شحنة جديدة .. وان في وسعه هو و "كلارك" ان يمضيا في اي وقت يشاءان .

وضع "لوبين" يده في رفق على كتف ليكوفتز وقال :

- إنك صديق مخلص يا "سام" .

وكان صوته نابضا بالركة .

وقال تاجر الجواهر :

- نعم . إنني صديق مخلص والدليل اني اكره ان اراك تضيع مائة

الف دولار ، وفي وسعك ان تصونها .

- كلا يا "سام" .. إن مثل هذه المغامرات تنطوي على الخسارة

والربح على السواء وعلى المرء ان يتوقع في كل لحظة هذا او ذاك ..

والآن . اتفقنا على ان تنقد "مينيت" التسعين الفا .

فتنهذ "صامويل" في ياس وقال :

- حسنا .. على كره مني اعذك بهذا .. إنه مالك على اية حال ولو انك

افسحت لي وقتا لانتقذت صديقك والمال في وقت واحد .

وبسط إليه "لوبين" يده يصافحه وهو يقول :

- أن لي أن انصرف . ولست ادري متى يمكن ان نلتقي مرة اخرى يا

سام' ولكنني اعتقد انني لن البث في اوروبا طويلا .

فابتنسم ليكوفتزر' وقال :

- على ان تحمل لي في عودتك بعض الماسات النادرة .

وفي اللحظة التالية بدت امارات الاهتمام في وجهه . لقد فطن إلى

ان وجه 'لوبيين' صاحب ممتع .

وفي جزع قال له :

- ما بك ؟ امريض انت يا مسيو 'لوبيين' ؟

- قليلا .. انني متعب ضعيف . هذا كل ما هنالك ..

والواقع ان تلك هي اول مرة غادرت فيها الفراش بعد الإصابة التي

نزلت بي ولقد انهكتني هذه الجولة التي قمت بها الليلة عند حضوري

لزيارتك . كلا لاتزعج يا 'سام' .

إن في وسعي ان اعود إلى مسكني سالما دون ان استهدف لسوء .

- ولكن كيف تعود إلى مسكنك الآن ؟... الا تخشى ان تبشي بك

'مينيت' ؟

- ولكن لا مفر لي من العودة إن 'كلارك' لايعرف لي مكانا اخر فإذا

اطلقته 'مينيت' ذهب إلى هذا المسكن لمقابلتي .. فيجب ان اكون في

انتظاره هناك .

وقبل ان يجيب 'ليكوفتزر' بكلمة سار 'لوبيين' إلى الباب وفتحه .. وما

لبثت الظلمات ان ابتلعتة .

ولبث تاجر الجواهر في مكانه صامتا لايتكلم . ثم ارتسمت على

شفتيه ابتسامة خفيفة وقال يخاطب نفسه :

- إنه رجل عظيم .. وإن كان مجنونا ..

ثم اطفأ النور ورفع الستار وفتح النافذة ووقف في مكانه يرقب

الطريق .

لو ان مندوب 'بلوجيت' احس بـ 'لوبيين' لحدث هرج ومرج بلا ريب .

ولبت في النافذة واجف القلب .

مرت ثلاث دقائق .. ثم صارت خمسا .. وكان السكون شاملا لاتعكره
جلبة ولايفسده صوت .

وتنفس ليكوفتز الصعداء وارقد إلى فراشه فجلس على حافته . لقد
وعد لوبين بأن يسلم مينيت التسعين ألفا .. ومع ذلك فما استطاع أن
يرد نفسه عن التفكير في خدعة يتخلص بها من هذا الوعد .

نعم .. إنه لايريد أن ينقد الفتاة هذا المبلغ .. فهلا من وسيلة
يستطيع معها الاحتفاظ بالمال دون أن يستهدف كلارك لأي خطر ؟
راح ليكوفتز يقدح ذهنه .. ويطرح خطة بعد خطة .

وانقضى أكثر من نصف ساعة وهو جالس مكانه فوق حافة الفراش
.. يهز ساقيه .. ويرسل بصره إلى القمر من حين لآخر . وفجأة .. دبت
الحياة في أوصاله .. فرفع رأسه وهتف وقد تالقت عيناه :

- رياه .. كيف لم يجر لي هذا ببال من قبل ؟ نعم ..

بهذه الوسيلة أستطيع أن أبر بوعدي لـ أرسين لوبين .. وفي الوقت
ذاته أستطيع أن احتفظ له بماله .

ثم ارتقى على الفراش واطبق عينيه .. وما لبث أن اخذه النوم وفي
وجهه تشيع ابتسامة رضا وارتياح .

الفصل التاسع

في الساعة التاسعة والرابع من صباح اليوم التالي فتح باب البهو
المفضي إلى مكتب "صامويل ليكوفتز" تاجر الجواهر الشهير.

وفي صدر هذا البهو كانت "سادي روزين" جالسة إلى مكتبها . رفعت
راسها لتستقر عيناها على السيدة الانيقة الحسنة التي دخلت تخطو
في رشاقة .

وكان "سام" قد افضى إلى ابنة اخيه بتفاصيل الخطة التي وضعها
للإيقاع بهذه الحسنة .

إذ ما كانت هذه المرأة إلا "مينيت" .. تلك الأفاقة التي استطاعت أن
تملي على "أرسين لوبين" شروطها .

استقبلت "روزين" الزائرة مرحبة .. دون أن يبدو في وجهها الربا
يجول في قلبها .

وفي لهجة رقيقة سألها عما تبغي .

وقالت "مينيت" :

- أريد أن أقابل "ليكوفتز" .

ثم ارتسمت على شفتيها ابتسامة خفيفة وقالت :

- ولن يدهشني أن أراك على علم باسمي وبالغرض من زيارتي.

فقطبت "روزين" جبينها قليلا وقالت :

- إن مستر "ليكوفتز" مشغول هذا الصباح .. أما أنا فلم يسبق لي

شرف معرفتك .. وبالتالي لا أعرف الغرض من هذه الزيارة .

ثم ما لبثت "روزين" أن أردفت :

- ومع ذلك ففي وسعي أن أجيبك إلى ما تريدين يا سيدتي فإني

سكرتيرة مستر "ليكوفتز" وأتولى إدارة العمل .

فضحكت "مينيت" وقالت :

- اعرف هذا يا مس "سادي روزين" .. بل إنني أعرف أكثر مما تتوقعين .. فانا أعرف مثلاً أنك ذهبت بالأمس إلى السينما وأعرف غايتك من الذهاب . وأرجو أن تكوني قد بلغت الدار آمنة دون أن يسطو أحد على جواهر "فاريك" .

ولاريب أنك كنت شديدة الاضطراب وأنت تعلمين أن رجال الشرطة السريين يتعقبون خطواتك .

فاتسعت حدقتا "روزين" وتظاهرت بالدesh والانعراج .

ولكنها لم تنطق بكلمة واحدة .

واسترسلت "مينيت" في ابتهاج :

- ولكن "كلارك" كان سيئ الحظ . إنه لم يصل إلى مخبأ "لوبين" في شارع "برجوس" . نعم . لقد اعترضت أنا طريق عودته . ولبثت "روزين" صامئة لا تتكلم .

وفي اقتضاب قالت "مينيت" :

- والآن .. هل لك يا مس "روزين" أن تبليغي عمك بأنني أبغي مقابلته ؟ لا أحسبك ستبدين على هذا أي اعتراض ..

إنني أحمل إليه رسالة من "أرسين لوبين" .

وفي ببطء نهضت "روزين" واقفة ، نظرت برهة إلى "مينيت" .. ثم لعقت شفتها بلسانها كمن لاتجد قدرة على الكلام .

- وقالت :

- انتظري دقيقة واحدة .. سأخطر "ليكوفتز" بزيارتك .

ومضت "روزين" إلى مكتب عمها وأغلقت الباب خلفها .

كان "صامويل" جالسا إلى مكتبه .. وعلى شفتيه ابتسامة دهاء منطوية على الصرامة والقسوة .. كان يتوقع هذه الزيارة .

وقال في صوت حاد النبرات :

- إذن فقد جاءت .. عال .. اجميلة هي ؟

فاجابته "روزين" بقولها :

- لاريب ان الكثيرين يمكن ان يشهدوا لها بالجمال ..

إنها راجحة العقل .. باردة الأعصاب .

- حقا ؟. إني احب ان اناضل من كانت من هذا الطراز .

وقالت الفتاة :

- إن قلبي يحدثني يا عماء بانك لن تجد الأمر سهلا ..

إني أخشى ان تستطيع بدائها ان تحبط خطتك . إنها تبدو عظيمة

الدهاء موفورة الذكاء .. عمي ..إني أخشى ان تؤدي هذه الخطة إلى

استهداف مسيو "لوبين" وصاحبه للخطر ..

الا ترى انه يحسن بنا ان نذعن فلا نحاول المراوغة .

فقال "صامويل" يلومها :

- من يسمعك تلقين الحديث بهذه اللهجة يعتقد على الفور انك

تعتقدين اني احب ان ارى "لوبين" نزيل السجن ..

إن "لوبين" صديق عزيز .. وما كنت لأقدم على هذه الخطة لولا أنني

موقن من دقتها ونجاحها .. يجب ان تعلمي يا ابنتي أنني احب

"لوبين" اضعاف ما تحببته .

غضت "روزين" من بصرها ... ومشت حمرة الحياء في وجنتيها.

وفي صوت خافت قالت :

- وما ادراك اني احبه اكثر مما تحبه أنت !.

فزوى "ليكوفتز" ما بين حاجبيه وقال :

- ماذا ؟.. أتريدان ان تقولي إنك تركت نفسك تقعين في هوى

"لوبين"؟

- فهزت كتفيها وقالت :

- وهل كان يسعني ان اتقي هذا الحب ؟ ما من امرأة تراه إلا وقعت

في غرامه ، إنه رجل رائع ..

وابتسم "ليكوفتز" قليلا .. وربت في رفق على يد ابنة اخيه وقال في صوت عطوف :

- "روزين" .. إن "لوبين" لم يخلق لك .. ومن العبث أن تكرسي قلبك لحبه ..

- فقالت في مرارة :

- اعرف هذا ياعمي .. فأني لست بالحمقاء البلهاء .. ومع ذلك ففي بعض الاحيان اتمنى أن ..
وامسكت ...

وقال "ليكوفتز" :

- اسمعي .. يجب أن تفهمي أن "لوبين" ليس بالرجل الذي يدع نفسه فريسة للحب .. إنه لم يخلق لاية امرأة ..

إن المغامرة تسري في دمائه ، والمغامر لم يخلق للحب .. ومع ذلك فليس هذا هو الوقت الصالح لمثل هذا الحديث .

وللمرة الثانية حاولت "روزين" أن تثني عمها عن تنفيذ خطته وأن تحمله على البر بوعده لـ "لوبين" وإعطاء المال إلى "مينيت" دون مراوغة .
- قالت :

- لقد وعدته ؟ فلا ينبغي أن تحنث :

فقال "ليكوفتز" :

- إنني لا أقطع على نفسي عهدا إلا بررت به . فكلني الأمر إلي . دعي هذه المرأة تحضر لمقابلتي .

ورات "روزين" أن لاجدوي ترجى من الاعتراض .. فغادرت المكتب وأومات إلى "مينيت" تدعوها إلى الدخول . وفي خطوات ثابتة توحى بالاعتداد دخلت "مينيت" على "صامويل ليكوفتز" . على حين ارتدت "روزين" إلى مكتبها في الردهة .

تناول 'صامويل' سيجارا كبيرا من علبته واشعله . ثم دسه بين شفطيه وراح يتأمل 'مينيت' .

وما تردت 'مينيت' في الجلوس على أحد المقاعد دون أن تنتظر دعوة منه .

استهلت 'مينيت' الحديث بأن قالت في لهجة فيها شيء من القحة :
- إذن فانت 'ليكوفتز' ؟ لا ريب أن 'روزين' قد كاشفتك بكل ما عرفت عني ؟

فقال 'صامويل' :

- ما الذي تريدني ؟ لقد ذكرت لي 'روزين' أنك جئت تحملي إلي رسالة من شخص ما .

فقالت 'مينيت' في شيء من الصرامة :

- اسمع .. لأفائدة من المراوغة .. ولا داعي للمجاملات .. ساكشفك بما أبغي في صراحة .. جئت أحمل إليك أمرا من 'كوبين' بأن تنقذني ما أنت مدين به ثمنا لجواهر 'فاريك' .
فابتسم 'ليكوفتز' وقال :

- رياه .. ألا يكف عني هؤلاء الشرطة السريون الذين يعتقدون أن لي علاقة بلص الجواهر الشهير . هاهو ذا ذلك المجنون 'بلوجيت' يبعث إلي بامرأة تلقي إلي هذه السخافات .

فضحكت 'مينيت' وقالت :

- إنك واسع الحيلة يا 'ليكوفتز' ... ولو أنني كنت شرطية حقا لأقنعنتي لهجتك .. فبالله عليك وفر هذه الموهبة التمثيلية لـ 'بلوجيت' ورجاله . ألم تنبئك ابنة أخيك بأنني أعرف المخبا الذي يعتصم به 'كوبين' ؟ .. إنه يختبئ في مسكن صغير في شارع 'برجوس' .. ذلك البيت الذي بعثت إليه فيه برسالتك .. في الليلة الماضية مضى 'كلارك' بجواهر 'فاريك' إلى السينما تنفيذا لتعليماتك . وسلمها إلى 'روزين'

وقد دفعت إليه بدورها برزمة أوراق البنكنوت .. عشرة آلاف دولار .
أصغى إليها "ليكوفتز" وقد نمت سخنته عن الدهش .
وترأخت شفتاه حتى أفلتتا السجارة فهوت فوق المكتب .
وقالت "مينيت" :

- لو أنني كنت من أعوان "بلوجيت" لكنتم الآن جميعاً نزل السجن ..
"لوبيين" .. و "كلارك" .. وانت .. وابنة أخيك .. ولما جشمت نفسي
مؤونة الحضور لمقابلتك .
وحاول تاجر الجواهر أن يتكلم .. ولكن لم تزايل حنجرته إلا
حشجة مضحكة .

واسترسلت "مينيت" تقول :

- كنت أتوقع أن يتصل بك "لوبيين" بوسيلة ما . ولكن يلوح لي أنه
خشي أن يستهدف للخطر ما دام يعلم أن بيتك وتليفونك موضوعان
تحت المراقبة . وهذا معناه أنه لابد لي أن أكاشفك بما أريد .
فقال "صامويل ليكوفتز" :

- نعم . وأرجو أن تسرعي . فإني لا أفقه حرفاً مما تقولين .
وراحت "مينيت" تفضي إليه بحقيقة الموقف .

أصغى إليها "ليكوفتز" في صمت وهو لا يفتأ ينقر بأصابعه على
حافة مكتبه في حركة عصبية أو يرسل أمة تدل على اليأس .
وأخيراً .. قالت "مينيت" :

- والآن وقد علمت كل شيء يجب أن تعلم أيضاً بأن "كلارك" أسير
لدينا .. إنه في مكان أمين لأسبيل له إلى الفرار منه .. فإذا ما نقدتني
التسعين ألفاً أطلقت سراحه فوراً .

أما إذا أبيت فلا مفر لي من أن أبلغ البوليس بسر المخبأ ..
وهاك الخطاب الذي كتبته أنت إلى أرسين لوبيين . وستجد في ذيله
كلمة بخطه يسألك فيها أن تنقذني التسعين ألف دولار والآن وقد جلوت

لك الموقف يا "ليكوفتز" لاداعي مطلقا لأن تعتمد إلى المراوغة أو التحايل .. إلا إذا كنت تريد أن ترى صديقك في السجن .

صمت "ليكوفتز" برهة ثم قال :

- احب اولا ان ارى الخطاب .. إذ لا يسعني ان اصدق ان في هذه الدنيا مخلوقا يستطيع ان يملئ شروطه على "ارسين لوبين" . فضحكت "مينيت" وقالت :

- لم يكن له مفر من الإنعان إذ كان يعلم أن صديقه في قبضة يدي وهذا هو الإنذار الوحيد الذي يقيم له "لوبين" وزنا . وبهذه الطريقة نفسها اخضعه "ماجنوس" حين توعد به بقتل "كلارك" .

بيد مرتعدة تناول "ليكوفتز" الخطاب وجعل ينظر فيه .

وسر "مينيت" أن ترى يده ترتعد وما علمت أنه رجل هادئ الاعصاب لا تهزه الاعاصير وإن هذه الرعدة التي تملكته إنما هي شطر من الخطة التي تفتق عنها ذهنه .

مرت دقائق و "ليكوفتز" يحملق في الخطاب دون أن يتكلم .

كانت عيناه زائغتين .. وفي سحنته ما يدل على الانزعاج ..

واخيرا غمغم يقول :

- نعم . هذا الخط شبيه بخط "لوبين" .

واشعلت "مينيت" لنفسها سيجارة وقالت :

- بالتأكيد .. إنه خطه . لقد كتب هذه الرسالة امامي .. إنه فيها

يسالك أن تعطيني التسعين ألفا ..

وارتسمت على شفثيها ابتسامة انتصار وقالت :

- وهذا يكفي بالتأكيد .

ولم يجب "ليكوفتز" ..

مرت لحظات وهو لائذ بالصمت .. وقد انزوى ما بين حاجبيه .

وبدون أن يجيب وضع الرسالة على المكتب ثم نهض واقفا . وراح

يتمشى في الغرفة جيئةً وذهاباً وقد عقد يديه وراء ظهره كمن يجابه مشكلة عويصة لا يجد لها حلاً .

جعلت "مينيت" ترقبه برهة طويلة وهو رائح غاد في خطوات سريعة ثم ابتسمت وقالت :

- ما معنى هذا ، اتحسب نفسك نابليون ؟ .. ما الداعي إلى هذا التفكير العميق ؟ .. إن المسألة هينة والجواب عنها هين : هل سأنال المبلغ أم لا ؟ ذاك كل شيء .

واستدار "ليكوفتز" في حركة سريعة وبسط إليها ذراعيه على شكل تمثيلي وقال :

- نعم . إن الأمر هين .. حسبي أن أبعث شيكاً إلى البنك لتكون التسعون ألفاً حاضرة في الحال . ولكن ..

كيف يمكن أن أحرر هذا الشيك وليس لي في البنك رصيد يغطي هذا المبلغ ؟ .. أجيبني يا سيدتي العزيزة . أجيبني .

فكانت في شيء من الشك والاسترابة :

- هذه مراوغة ، إنك تكذب علي .

فاوما إلى الرسالة الملقاة على مكتبه وقال :

- ألا تجددين في هذا دليلاً على صحة ما أقول .

ما الذي جعلني أرسل إلى "كوبين" عشرة آلاف دولار فقط .

ولم أبعث إليه بالمائة ألف كلها ؟ أصدقت الحجة التي ذكرتها حتى أنني أخشى أن يضيع المبلغ ، وكيف يمكن أن يضيع وصديقه هو الذي تسلم الرزمة بنفسه .

ثم أردف في يأس :

- لم أرسل إلى "كوبين" المائة ألف لأنها لم تكن معي .

هذا كل شيء .

وكانت حجته قابلة للتصديق .. ووجدت لها صدى في نفس

”مينيت“.

- وقالت ”مينيت“ :

- لايعنيني أن يكون لك في البنك رصيد كاف أو لا يكون .. فإذا لم يكن هذا المبلغ حاضراً لديك فعليك أن تدبره فوراً اقترضه .. أو بيع بعض ماساتك أو افعل ما شئت .. حسبي من الأمر كله أن أنال التسعين ألفاً في الحال .

فقال ”ليكوفتز“ في ياس :

- إذن فلنجعل موعدنا صباح الغد .

فقاطعته في صرامة :

- بل اليوم . إنني لا أرجئ عمل اليوم إلى الغد ..

إن من كان في مثل مكانتك لن يعييه أن يدبر تسعين ألفاً ..

فلا تضيع الوقت عبثاً في ادعاء الفاقة ونضوب الجيب .

لوح ”ليكوفتز“ بذراعيه في ياس وقال :

- عجباً ! كيف يبلغ من قلة تبصرتك أن تفاجئيني بالحضور وطلب

هذا المبلغ الجسيم بلا سابق إخطار ؟

تسأليني تسعين ألفاً بنفس البساطة التي تطلبين بها عشرة

دولارات . قد يمكنني غدا أن ..

فقاطعته في جفوة :

- اليوم يا ”ليكوفتز“ إنني لا أرجئ عملاً . إلى غد .

ما يدريني أن رجال الشرطة الذين يتعقبون ”لوبيين“ قد يهتدون غدا

إلى مخبئه وبذلك تضيع الفرصة مني ويفلت من يدي هذا المبلغ

الجسيم . كلا يا صديقي . لن انتظر حتى الغد ..

ولاتنس أن المكافأة المرصودة لاعتقال ”أرسين“ لوبيين تبلغ مائة ألف .

ففي وسعي أن أشي به وأنال ما أريد . إن أبيت أنت . إنني ما خلقت

لأهزل . هيا .. تدبر الأمر عاجلاً وألق إلي بالجواب . يجب أن أنال

المال.. إما منك وإما من إدارة الأمن العام . فما رأيك ؟
ورأح تاجر الجواهر يتمشى في الغرفة تلوح على وجهه سيماء
التفكير العميق .. وفي عينيه إمارات اليأس .
وأخيرا تحول إلى الفتاة وقال في صوت مبجوح :
- فليكن . فليكن . أظن أن في وسعي أن ادبر المبلغ المطلوب وإن كان
الامر لن يبدو سهلا إلى الحد الذي تتوهمين .
فصاحت وقد ازدهاها الفخار :
- نعم .. لابد من الإذعان . من كان مثلك لن تعوزه الطريقة لتدبير
المال .

فقال "ليكوفتز" :
- ولكن تدبيره لن يتم في غمضة عين لابد من بعض الوقت انصرفني
الآن وعودي إلي في الساعة الثانية بعد الظهر .
هزت "مينيت" رأسها نفيا في إصرار .
وقالت في صوت فيه نبرة من الوعيد :
- لا .. لن ابرح مكاني هذا يا مستر "ليكوفتز" .
سأظل في هذا المكتب حتى أثال ما أبغي .
اقترب تاجر الجواهر من مكتبه وبق الجرس .
وفي اللحظة التالية فتح الباب وبخلت سكرتيرته "سادي روزين" .
قال "ليكوفتز" يخاطبها :

- "سادي" .. اتصلي الآن بشركة "هارشفيلد" وشركاه واطلبي إليهم
أن يدفعوا إلينا ظهر اليوم مالنا عندهم .. لاتقبلي أي اعتذار أو إرجاء
افاهمة أنت ظهر اليوم ينبغي أن يرسلوا إلي تسعين ألفا الساعة
الثانية عشرة تماما .

فاحت "روزين" رأسها دون أن تنطق بكلمة واحدة وغادرت الغرفة .
واستدار "ليكوفتز" إلى "مينيت" وقال :

- هانت ترين انني سادبر المبلغ بطريقة ما .. فعودي إلي في الساعة الثانية عشرة .

فابتسمت وقالت :

- كلا يا صديقي اما قلت لك اني لن اغادر هذا المكتب حتى انال التسعين الفا ؟ وإذا كنت ترى في وجودي مضايقة لك فخير وسيلة للتخلص مني هي أن تبادر إلي بالمال .
وضحكت هازئة :

كان جليا انها ابت أن تغادر المكان خشية أن يعمد "ليكوفتز" إلى خدعة ما يقضي بها على تدبيرها . كانت تعلم انه رجل عنيد لا يذعن بسهولة . إنه موفور الدهاء . وإذا كان قد رضخ الآن وارسل في طلب التسعين الفا فما فعل ذلك إلا استجابة للوعيد فإذا تركته وانصرفت فقد يلتمس وسيلة للخلاص من هذه الورطة . وربما تصامويل "ليكوفتز" بنظرة تضطرم غيظا ثم هز كتفيه وارتمى على مقعده دون أن ينطق بكلمة .

وأخذت الساعات تتتابع .

دق جرس التليفون أكثر من مرة وتولى "ليكوفتز" الإجابة بنفسه وجاء زائران يطلبان مقابلته ولكنه صرفهما وأرجا الأمر إلى اليوم التالي .

وقد ظلت "مينيت" في مقعدها تدخن أو تطالع الصحف .

وقبيل الثانية عشرة بدقائق أقبلت "روزين" تقول إن شركة "مارشفيلد" اتصلت بها تليفونيا ووعدت بأن ترسل المبلغ بعد الساعة الواحدة بقليل مع رسول خاص .

ومع ذلك فلم تظهر "روزين" مرة أخرى إلا في الساعة الثانية والثلاث بعد الظهر .

كان في يدها شيك بتسعين الفا .

تناول "ليكوفتز" الشيك والقى عليه نظرة عجلى ثم هتف في ياس
وقنوط :

- ولكنه شيك .. وما فائدة الشيكات الآن ؟ .. إنني أريد المبلغ نقدا يا
"سادى" .. نقدا . افاهمة أنت ؟ .. ألا تفهمين أن الشيك لانفع له عندي
الآن ؟

فكانت الفتاة مدافعة عن نفسها :

- ولكنك لم تنبه علي بان ...

فصاح مقاطعا :

- انبه عليك . واين ذكاؤك .. هل اصبحت غبية لاتفهمين ؟

والقى على ساعته نظرة خاطفة وقال :

- لم يبق على موعد إغلاق البنوك إلا نصف ساعة ..

ويجب أن يصرف هذا الشيك يجب أن يصرف قبل أن توصل البنوك
ابوابها .

وقذف بالشيك إليها عبر المكتب وهو يقول :

- اسرعي يا ابنتي اسرعي إلى البنك على أن تصلي إليه قبل الساعة
الثالثة .

ضاققت عينا "مينيت" وارتسمت على شفيتها ابتسامة مكرة .. ثم
هبت واقفة وصاحت :

- لحظة واحدة .

وكان صوتها نابضا بالازدراء .

- إنك تظن يا "ليكوفتز" أنك ماهر داهية .. لا يا صديقي .. إنني لا
أخذع بهذه الوسيلة .. اتحسبني بلهاء ؟ .. ستذهب ابنة أخيك إلى
البنك ثم تعود خاوية اليدين وتزعم أنها وصلت بعد أن أوصد البنك
ابوابه بدقيقتين !. اسمع .. إن لم أتل التسعين الفا الآن فلا مفر من أن
أبلغ البوليس عن مخبا "كوبين" افاهم أنت ؟ .. ضع هذا نصب عينيك

أوصد البنك أبوابه أم لم يوصدها .. فلا مفر لي من أن أخذ المبلغ الآن .

أصغت "سادي روزين" إلى هذه الكلمات وقد امتنع لونها .
وأرسلت إلى عمها نظرة سريعة .. فيها توسل ورجاء . كأنما كانت
تضرع إليه أن يعدل عن خطته .

وأخرج "سام" منديلا مسح به جبينه وقال في توسل :
- "سادي" .. اسرعي بالله عليك . أسمعت هذا الإنذار يجب أن تبليغي
البنك قبل إحصاء الأبواب .
فقالت "مينيت" :

- حسنا .

وارتدت إلى مقعدها باسمه وقد سرها أن استطاعت أن تثير فزع
"ليكوفتز" .

تناولت "سادي روزين" الشيك وغادرت الغرفة مسرعة .
ومن حين لآخر كان "سام ليكوفتز" يلقي على ساعته نظرات حاقلة
بالقلق والازعاج .
وكان لا يفتأ يقول :

- ترى .. هل يتسع لها الوقت للوصول إلى البنك قبل الساعة
الثالثة ؟ ..

وأخيرا بلغت الساعة الثالثة .
ثم تجاوزتها بخمس دقائق .. ثم بعشر .
وراح "سام" يتأوه في صوت مسموع .. و "مينيت" صامتة وإن كانت
أعصابها قد بدت متوترة .. متلهفة إلى معرفة ماسوف يحدث .
ما كانت تثق بـ "ليكوفتز" .. ولم تداخلها رغبة في أنه ماهر يعرف
كيف يسد الضربات .. وكيف يتحايل .
على أنها مع ذلك قد انتهت إلى رأي حاسم فيما ينبغي أن تفعل إذا

تخلفت الفتاة عن إحضار المبلغ المطلوب .

إذا لم يعطها "ليكوفتز" التسعين ألفا فستاخذها ولكن من مصدر آخر من إدارة الشرطة .. تسلمهم "لوبيين" فيسلمونها المكافاة .
وفي الساعة الثالثة والرابع فتح باب المكتب .. وعلى عتبته ظهرت "سادي روزين" .

كانت لاهثة .. بادية الاضطراب .. وفي يدها حقيبة صغيرة من ذلك الطراز الذي تودع فيه رزم أوراق البنكنوت .
هتف "ليكوفتز" في ابتهاج :

- عال ! كنت أخشى أن تصلي بعد فوات الوقت ..

خمس دقائق كانت كفيلا بأن تعقد الموقف وتدفع بنا إلى مازق حرج .
تناول الحقيبة في لهفة .. وفتحها .. ومالت "مينيت" إلى الامام لتصيب لمحة من الرزم المكدسة .

بس "ليكوفتز" يده في الحقيبة واخرج عدة رزم .. كانت كلها أوراق جديدة .. محزومة برباط من المطاط .. وعلى كل رزمة بطاقة صغيرة كتب عليها قيمة الرزمة .

ثمانون ألفا من الأوراق ذات المائة دولار .. أما عشرة الآلاف المتبقية فكانت من فئة العشرين دولارا .. والقليل منها من فئة عشرة الدولارات .

احصى "ليكوفتز" الأوراق على عجل .. ثم دفعها عبر المكتب وهو يقول :

- اظنك تنوين أن تعديها بنفسك .

فضحكت وقالت :

- لو أنك راهنت على ذلك لربحت الرهان .. بالتأكيد لابد لي أن أعدّها بنفسى .

وراحت تعدّها في اهتمام .. ولم تجد بها نقصا .. كانت تسعين

الفا كاملة . !

وقالت :

- ساستعير هذه الحقيبة لأودعها الأوراق .

فقال "سام" :

- بالتأكيد .. بالتأكيد .. بكل تأكيد .

ودست "مينيت" رزم الأوراق في الحقيبة .. وقد شاع في وجهها

الارتياح .

وقالت باسمه :

- ها قد انتهت هذه الصفقة .. والآن وداعا يا مستر "ليكوفتز" .. على

اني احب ان اذكرك قبل انصرافي .. إذا خطر ببالك ان تبعث في اثري

من يتعقبني ليعرف داري ثم يسطو علي ليلا ويسرق المال فانت

مخطئ .. اني لا أؤخذ بهذه السهولة .

ثم سارت إلى الباب تتابط الحقيبة .

وجعل "ليكوفتز" يتابعها بنظرات تفيض ياسا .. وهو يتنهد أسي

لتلك الهزيمة المنكرة التي حاقت به .

وإذ أوصدت "مينيت" الباب .. ونأى وقع خطواتها تبدل "ليكوفتز"

رجلا آخر .

زائله ياسه ولم يعد يتنهد .

وإنما تناول سيجارة اشعلها وجذب منها عدة انفاس .

وفجأة بدأ يضحك .. ويضحك .

ومن حين لآخر يقول :

- يا للبلهاء ! يا للبلهاء !

الفصل العاشر

عشرون ساعة و "برتون كلارك" أسير في المسكن الذي يشغله "بيير" و "مينيت".

عشرون ساعة ويده خلف ظهره ورسخاه موثقان .. وقدماه مشدودتان إحدهما إلى الأخرى .

وهناك على قيد خطوات يجلس "بيير ليرو" ومسدسه في يده .. يتوعد بالموت كلما بدرت منه حركة للخلاص .

ومع ذلك فما كان في وسع "كلارك" أن يتخلص من قيوده .

فقد شدت إلى الحد الأقصى . واشتد خناقها على رصغيه وكاحليه .

فلم يكن له مفر من أن يظل راقدًا على الأريكة وعيناه تقحان بالشر .

٢٠ "بيير" فما كان راضيا مرتاحا .

من حين لآخر تعلو وجهه سحابة من الانقباض . وينزوي ما بين عينيه قلقا وانزعاجا .

ها قد مرت ساعات مذ ذهبت "مينيت" إلى مقابلة "ليكوفتز" .. ومع ذلك لم ترجع ولم تتصل به تليفونيا .

وما بين لحظة وأخرى يرسل إلى ساعته نظرة قلقة متجهمة .

عجبا .. أما كان ينبغي على الأقل أن تتصل به "مينيت" تليفونيا ؟

ترى هل حبطت خططها ؟ ترى هل وقعت في فخ منصوب ؟ هل

استطاع "لوبين" أن يتصل بـ "ليكوفتز" فيدير الاثنان مكيدة للإيقاع بـ "مينيت" .

ودارت هذه الخواطر في راس "بيير" فاشتد به القلق .

ولم يدرك ما ينبغي أن يصنع إذ لم تكن له حيلة في الأمر .

وفجأة هب "بيير" واقفاً .. وراح يتمشى في الغرفة مضطربا ..

واستدار إلى "كلارك" وقال مزمجرا :

- بدأت أعتقد أن صديقك "لوبين" لعب على "مينيت" لعبة مأكرة !

يظهر أنه نصب لها فخا .! ولو صح هذا لكان موتك محققا .

وتتململ "كلارك" قليلا في مجلسه . وتوجع إذ انغرزت القيود في

لحمه . وقال في أسى .

- ربما كان "ليكوفتز" هو الذي نصب لها الفخ لا "لوبين" !
فإنك تعلم أن "لوبين" لا يستطيع أن يغادر مسكنه ويمضي إلى
مقابلة تاجر الجواهر خشية أن يقع في أيدي أعوان "بلوجيت" . كما
أنه لا يستطيع أن يتصل به تليفونيا وهو يعلم أن تليفون "ليكوفتز"
تحت المراقبة .

ثم هتف في ياس :

- بالله عليك ألا ما أرخيت قيودي قليلا . إنها توشك أن تمزق لحمي
- أه .. تريد مني أن أقترب منك وأرخي القيود فتنقض علي وتخنقني .
كلا يا صديقي . ابق كما أنت حتى تعود "مينيت" بالمال .. أما إذا لم
تعد ! وهز كتفيه وابتسم وقال مستطردا :

- وفي هذه الحالة لن يلقي الشرطة أية مقاومة حين يحضرون
لاعتقالك إذ يجدونك أسيرا مقيدا .

ودقت الساعة المعلقة على الجدار أربع دقات .

وسار "بيير" صوب النافذة ... رفع المصراع وأرسل بصره إلى
الطريق .

ولكن الطريق كان خاليا .. لا يبدو فيه شبح "مينيت" .

أغلق "بيير" النافذة وارتد إلى "كلارك" وقال :

- لاريب أن "مينيت" ذهبت ضحية فخ دبره "لوبين" أو "ليكوفتز" .
لاريب أن أحدهما قد احتجزها لديه وحاول أن يرغمها على الاعتراف
بالمكان الذي خبست فيه ! يا للبلهاء .

إنهم لا يعرفون أن "مينيت" ليست بالتي تعترف بمثل هذه السهولة .
فتح باب المسكن في حركة خفيفة .. دون أن يرسل صوتا ..
وعلى عتبة القامة بدت "مينيت" وفي يدها حقيبة أوراق البنكنوت .
وإذ رآها "بيير" تنفس الصعداء . ثم راح يلومها على أن تركته طيلة
هذه الساعات فريسة اليأس والقلق .

وقال مزمجا :

- لماذا لم تتصلي بي تليفونيا ؟

وقبل أن تجيب عن سؤاله نظر إلى الحقيبة وهتف :

- هل أتيت بالمال ؟

ضحكت "مينيت" . ضحكة رنانة .. وتالقت عيناها .
وفتحت الحقيبة وأفرغت محتوياتها على المنضدة وقالت :
- بالتأكيد أتيت به ! ماذا .. اتحسبني فتاة بلهاء .. لقد حاول
ليكوفتز أن يسوف ويراوغ .. وكان هذا أقل ما أتوقع منه . ولكني
عرفت كيف أكرهه على الإذعان .
وتحولت إلى "كلارك" وعلى شفيتها ابتسامة هازئة وقالت :
- انظر يا مستر "كلارك" .. انظر إلى هذه الرزم الجميلة !
يسرق "لوبين" جواهر "فاريك" ويستهدف للأخطار ونحن نجني
الربح! وتململ "كلارك" في قيوده .. واتقدت عيناه وقال :
- هذا ما تتوهمين يا "مينيت" .. ولكنك مخطئة .. إن المعركة لم تنته
بعد .. إن "لوبين" لا يتراجع .. نعم .. إن المال الآن بين يديك .. ولكن ما
يدريك أن "لوبين" سينتزعك منك عاجلا !
ولم تحفل "مينيت" بما قال .. كانت تعلم أنه مغيظ محقق .. فله
الحق في أن ينفس عن صدره .. ببعض الكلمات .
وهل تضير الكلمات إنسانا .
ضحكت "مينيت" وقالت :
- إنك يا صديقي لا تدري متى ينبغي أن تحمد الله على حسن حظك
كان في وسعي أن أنال مائة ألف أخرى إذا أنا سلمتك وصاحبك إلى
"بيتر بلوجيت" .. فاحذر إذن يا مستر "كلارك" أن تلج في سفاهتك وأن
يزل بك اللسان .
ولكن "بيير ليرو" لم يقبل كلمات "كلارك" بنفس قلة المبالاة .
لقد تركت هذه الكلمات في نفسه أثرا عميقا .
سار "بيير" إلى مخدع النوم وأوما إلى "مينيت" أن تتبعه وهو يقول :
- ينبغي أن نعجل بحزم حقائبنا ومغادرة هذه الدار .
ودست "مينيت" رزم البنكنوت في الحقيبة . ثم لحقت بـ "بيير" .
أوصد "بيير" باب المخدع وأقبل على "مينيت" يقول بصوت منخفض
لا يبلغ أذني "كلارك" في الغرفة المجاورة :
- اسمعت ما قاله "كلارك" ؟
فاجابت بقولها :

- بالتأكيد سمعته ! اي شيء فيه ! دعه ينفس عن صدره ببعض الحديث .. اتضيرنا كلماته ؟
فقال "بيير" :

- وهل هي مجرد كلمات ! الا تعرفين "كوبين" !
اتحسبينه ممن يرضون الهزيمة ! لقد اذعن لاننا اخذنا صاحبه
اسيرا .. اما وقد اطلقنا سراحه فسوف ترينه منطلقا في الرنا .. ولن
يهدأ له بال حتى يستعيد المائة الف ! حكمي عقلك يا "مينيت" .. ليس
من الحكمة ان نطلق سراح "كلارك" .

لم لا نسلمه هو و "كوبين" إلى "بلوجيت" .. فنامن انتقامه من ناحية
وننال المكافاة الموعودة من ناحية اخرى .. في وسعنا ان نقسم
المكافاة مع "بلوجيت" .

كانت كلماته صائبة .. ولكن "مينيت" هزت راسها نفيا وقالت :
- ولكنني وعدته .

- وهل تبرين بوعدك وانت تعلمين انه لن يدعك في هدوء .. ومع ذلك
فلا بد ان يقع يوما ما في ايدي الشرطة .. السنا نحن اولى بالمكافاة من
سوانا .. وهل تحبين ان نستهدف لانتقام "كوبين" ما دام حرا طليقا ..
ينبغي ان نسلمه إلى "بلوجيت" .. لو اننا فعلنا لعشنا في هدوء دون
ان نخشى سوءا !

تدبرت "مينيت" هذه الكلمات هنيهة ثم قالت :
- اصبت .

فقال "بيير" مسترسلا . وقد سرته موافقتها :
- يمكننا ان نقسم المكافاة مناصفة مع "بلوجيت" .. له خمسون
الفا ولنا خمسون !

فاحت "مينيت" راسها موافقة وقالت :
- الواقع انني لم افكر في ان اغدر بهما .. ولكن ما دمنا نخشى غدر
"كوبين" بنا .. فإن من الحكمة ان نبادره بالضربة القاضية قبل ان
يبادرنا !

فقال "بيير" :
- إذن كلي الامر إلي .. سأتكفل انا بما ينبغي ان نصنع !

كنت تجهلين ما فعلت .. هيا خذي حقيبتك وانصرفي وانتظريني في فندق "بارك".

خرج "بيير" من المخدع وعلى شفتيه ابتسامة خفيفة .
ولم ترق هذه الابتسامة في عيني "كلارك" .. لقد اثارت ريبته وملات قلبه شكا .

وقال في شيء من اللهفة :

- لم لا تفك قيودي ! لقد اخذتما المال فما الداعي لبقائي مقيدا؟

اشعل "بيير" سيجارة وقال :

- تريث . وكن صبورا .. لن نفك قيودك قبل ان نكون على اهبة الرحيل .. إن الامر لن يطول اكثر من دقائق معدودات .

ولاذ "كلارك" بالصمت .. لم يكن له مفر من الإذعان . إذ ما حيلته وهو مقيد مشدود الوثاق .

وتتابعت الدقائق ..

وانتظمت الدقائق ربع الساعة .

ثم برزت "مينيت" من مخدع النوم تحمل حقيبة صغيرة .

نظرت إلى "كلارك" وعلى عجل اشاحت بوجهها . كانت نظرتها اثمة مذنبه . كأنما تحس وقرا يثقل ضميرها .

وقالت تخاطب "بيير" :

- انتظر حتى يحضر الحمال لنقل الحقيبة الكبيرة . ثم الحق بي في الفندق .

فصاح "كلارك" :

- انتظرا ! ما الذي تنويان ! واية مكيدة تدبران ضدي !

فتحولت إليه "مينيت" وقالت في استغراب :

- اية مكيدة ندبر ضدك ! ما هذا الذي تقول يا صديقي ؟

اننا لاندبر شيئا ! لقد ادبت الغاية التي كنا نرجوها من اعتقالك ولم تعد بنا حاجة إليك . وسيطلقك "بيير" عندما يهم بمغادرة الدار..

اليس كذلك يا "بيير" ؟

فقال "بيير" مجيبا :

- بالتأكيد فما عدنا في حاجة إليه .

وقال "كلارك" :

- ولم لا تطلقان سراحي الآن . إنني عاجز كما تريان لا أستطيع أن أفعل حيالكما شيئا .

وهزت "مينيت" كتفيها وسارت إلى الباب .

وإذ انصفق الباب خلفها لم يعد هناك ما يدعو "بيير" إلى التكتّم . في وسعه الآن أن يصارح "كلارك" بالمصير الذي ينتظره .

التفت إلى "كلارك" وعلى شفثيه ابتسامة شيطانية وقال :

- هيه .. الآن يمكنك يا صديقي أن تتحدث عن انتقام "أرسين لوبين" إذن فسينطلق "لوبين" في أثرنا . ويسترد التسعين الفا ! جميل جدا كانت "مينيت" تنوي أن تطلق سراحك . وألا تتعرض لكما بسوء . ولكن "مينيت" حمقاء .

كيف تدع "لوبين" حرا طليقا وفي وسعها بإرساله إلى السجن . أن تامن انتقامه وأن تزال نصف المكافأة الموعودة لمن يرشد إليه ! ثم ضحك ضحكة شيطانية وقال :

- والآن هل تدري أي مصير ينتظرك ؟ ستظل يا صديقي راسغا في هذه القيود حتى يحضر رجال الشرطة لأخذك لقمة هينة ! فقال "كلارك" في حلق :

- إذن فقد غدرت بنا ! كنت أتوقع هذا منذ البداية !

كان "لوبين" أحرق حين ركن إلى شرفكما !

وضحك "بيير" هازئا وقال :

- لم يكن في وسعه إلا أن يركن إلينا ويثق بقولنا .. لم يكن له فرصة للخيار !

فصاح "كلارك" في غضب :

- احذر يا "بيير" أن تقدم على هذا الغدر .. لو أنك فعلت لانتقمنا منك شر انتقام !

وابتسم "بيير" ابتسامة مأكرة وقال :

- نعم .. ومتى يكون هذا الانتقام ؟ بالتأكيد بعد أن تخرجا من السجن ! بعد عشرين عاما ! إلى اللقاء إذن بعد عشرين عاما ! ساتصل بـ"بلودجيت" وأبلغه أين يستطيع أن يهتدي إليك وإلى "لوبين"

وسانال منه خمسين ألفا ثمنا لهذه المعلومات ! إنها لعبة طريقة سهلة .

فقال "كلارك" :

- بل لعبة غادرة . تنذر بالويل !.

واقترب "بيير" من "كلارك" وفحص قيوده فالفأها متينة محكمة.. وقال ضاحكا :

- لن يجد رجال الشرطة أية صعوبة في اقتناصك !.

وسار إلى الباب .

على أنه ما لبث أن ارتد ثانية إلى "كلارك" . وتناول منشفة واقترب من "كلارك" .

أدرك "كلارك" أنه ينوي أن يكتم فمه حتى لا يصرخ مستنجدا فقال :

- ماذا ؟ تريد أن تكمنني ؟

- بالتأكيد .. فقد علمك صديقك "لوبين" حيلة كثيرة .. ينبغي أن أمن

استنجاك .. فقد تدعو أحد السكان وتزعم عنده أن اللصوص هم الذين

شدو وثاقتك !.

وقال "كلارك" :

- انتظر ! سأعقد معك صفقة رابحة ؟ ما الذي تتوقع أن تنال من

"بلوجيت" إذا ما وشيت بنا ؟

- سانال خمسين ألفا !.

- حسنا ! انك تعرف أن "لوبين" لا يحنت بوعده يقطعه على نفسه

وإنني إن القيت إليك وعدا فكان "لوبين" هو الذي القاه إليك بنفسه .

وها أنذا ادعك بأن انقلد خمسين ألفا ولاأحاول أنا أو "لوبين" أن نتزع

منك المائة ألف الأخرى إذا لم تغدر بنا ولم تسلمنا لـ"بلوجيت" فما

رايك في هذه الصفقة ؟

فضحك "بيير" وقال :

- احسبتي من البلاهة بحيث أركن إلى هذه الوعود ! وما يدريني

أنك لاتلبث أن تنقضها بعد إطلاق سراحك !.

هل يقام وزن للشرف بين اللصوص ! كلا .. يا صديقي .. إن الطريق

الآمن السليم هو أن اسلمك وصاحبك إلى "بلوجيت" !.

وشرع يكلمهم فهم "كلارك" . ولم يكن للمسكين وهو مشدود الوثاق سبيل إلى المقاومة .

وقال "بيير" وهو يسير إلى الباب :

- سأتصل بـ"بلوجيت" تليفونيا لأتفق معه على نصيبي في المكافأة المرصودة لمن يرشد إلى مخبأ "لوبيين" .. إنك لن تبقى وحدك طويلا يا صديقي . ! عاجلا سيحضر رجال الشرطة ليؤنسوا وحدتك !
وعند هذا غابر الغرفة وضحكته الهازئة تدوي في أذن كلارك .

* * *

مرت دقيقتان أو ثلاث .

وجمع كلارك قوته وحاول أن يفصم القيود . ولكنها استعصت وانغرزت الحبال في لحمه فكانت كأنها نصل سكين يغوص .
ولكنه احتمل الألم في شجاعة . وثابر على محاولاته حتى تصبب جبينه عرقا .. وتسارعت أنفاسه . لكنه لم يياس .
وادرک أخيرا عبث هذه المحاولات !

هناك .. على مرمى حجر منه .. عبر الطريق .. ينتظر "أرسين لوبيين" عودته .. في المكان المقابل .. دون أن يعلم أن كلارك في هذا البيت !
ودون أن يجري له ببال أن "مينيت" قد غدرت ونكثت العهد ؟!
وتمنى لو أن "لوبيين" انتقل إلى مسكن آخر حتى لا تهتدي إليه "مينيت" .. أو "بلوجيت" ..

على أنه ما لبث أن عاد يقول لنفسه :

- ولكن ما يدريني أن "لوبيين" لا يزال في هذا المسكن لم يبدله!
وما يدريني أنه الآن في النافذة يتربص عودتي .. ألا ليتني أستطيع أن أقرب من النافذة والوح له بيدي !
راقته هذه الفكرة وتدحرج من الأريكة إلى الأرض .
وراح يزحف ..

ولكنه ما لبث أن أدرك أن لافائدة ترجى من هذه المحاولة !
كان الحبل الموثوق به مشدودا إلى قائمة الأريكة .. وكان قصيرا لا يفسح له مجالا للاقترب من النافذة .. وما كان في وسعه أن يجذب

معه الأريكة لثقلها وضعفه !

وراحت عيناه تدوران في الغرفة بحثا عن وسيلة للنجاة .. هناك على المنضدة القائمة على قيد خطوات منه جهاز للتليفون !

وطافت بذهنه خاطرة أخرى !

الا ليته يستطيع أن يتصل بكوبين تليفونيا !

ولكن أتى له الاتصال والكمامة تسد فمه !

رقد "كلارك" على الأرض .. على وجهه .. وراح يحك وجهه بالسجادة عله يستطيع أن يزيح الكمامة عن موضعها .

ولكن السجادة كانت ناعمة الملمس .. انزلقت فوقها الكمامة عن مكانها .

في صعوبة وإعياء زحف "كلارك" على الأرض .. بوصة بعد بوصة وكل حركة تزيد قيوده انغراسا في بدنه ..

وأخيرا استطاع أن يبلغ المدفأة .

الصق وجنته بسيلاجها . وراح يدير وجهه يمينا ويسارا . محاولات عقيمة . قاسية . مؤلمة !

وأخيرا . بعد جهد طويل . انزاحت الكمامة قليلا .

وأفرج عن ركن من فمه !

وهتف "كلارك" :

- هذه فرصة ! فرصة للنجاة !

ولكن كلماته كانت مطموسة .. غير جلية ! من هذا الركن الطليق من فمه بدا صوته مكتوما !

ولكنه قنع بذلك . إن الدقائق بل الثواني . نفيسة غالية . فمن الحماسة أن يضيعها في إزاحة بقية الكمامة ومن المدفأة جعل يزحف إلى منضدة التليفون .

وإذ بلغها دفعها بكتفه فانقلبت .

وها قد سقط جهاز التليفون إلى جانبه .. على الأرض .

كما كان يتوقع .

ولكن الشيء الذي لم يتوقعه هو تهشم السماعه .

واقترب "كلارك" من القطعة الأخيرة من السماعه وهي المتصلة

بالاسلاك .. والصق بها فمه .

ومرت بضع ثوان .. ثوان نفيسة غالية .. تدنيه من السجن .

وجعل يصيح :

- هالو !! سنترال !! هالو !!

ولكنه لم يسمع جوابا !!

وراح يحرك علاقة السماعه بان يضغطها بوجنته .

واخيرا بعد ثوان حسبها دهرا .. سمع صوت العاملة تقول :

- سنترال !!

والقى إليها "كلارك" رقم تليفون الدار التي يسكنها "لوبيين" .

وجعل ينتظر .. وكان في هذا الانتظار عذاب شديد !!

وصاح يقول :

- سنترال . دق الجرس باستمرار !! هذا التليفون في عمارة .. ولا بد

ان يلبي النداء احد الخدم !! إنه تليفون عمومي .

وانتظر مرة أخرى .. في ياس .. ولهفة .

واخيرا بعد ان ادركه الياس .. سمع صوت الخادم الزنجي يقول:

- نعم ؟

فقال "كلارك" في لهفة :

- صلني فورا بالشقة حرف "س" .

- نعم يا سيدي .

ومرت فترة أخرى .. فترة اطول مما ينبغي !!

وقال "كلارك" في نفسه :

- رباه ! تراه قد انتقل إلى مسكن آخر ؟

منذ لحظات كان يتمنى ان يكون "لوبيين" قد انتقل إلى مسكن آخر اما

الآن فعاد يتمنى ألا يكون قد انتقل .

ومر دهر من الانتظار .

ثم سمع صوت "لوبيين" يقول :

- من ؟

فصاح "كلارك" :

- "ماكس" .. اتسمعني ؟

- بالتاكيد أسمعك يا صديقي .
- إني في مسكن عبر الشارع .. المنزل رقم ١٧٦٤ . هل سمعت؟
- نعم .. إنك في المنزل رقم ١٧٦٤
- شقة رقم ٩
- فهمت .. رقم ٩ .
- لقد تركتني هنا .. إنك تعرف من اعني .. هل من داع للإيضاح ؟
- كلا .. لقد فهمت !!
- أخذت المال وانصرفت .. على أن الشيء الخطير هو أن "بيير" ينوي الاتصال بمستر ب . ب
- وكان الحرفان ب . ب؛ رمز لـ "بيير بلوجيت" .
- وغمغم "لوبيين" :
- أه !! يا له من نذل غادر !!
- إن الوقت ضيق يا "ماكس" !. مضت فترة طويلة . قبل أن تتاح لي فرصة لاستعمال التليفون !! واعتقد أن "بيير" قد انصرف منذ نصف الساعة .. وربما منذ أكثر من ذلك ..
- فهتف "لوبيين" :
- اطمئن !! ساكون لديك بعد خمس دقائق على الأكثر .

الفصل الحادي عشر

ما كاد "بيير بلوجيت" يتلقى رسالة "بيير" التليفونية حتى هرع إلى مقابلته في إحدى حانات "بروكلين".

وهناك تمت الصفقة .. تعهد "بلوجيت" بأن يعطي "بيير" خمسين ألف دولار إذا استطاع أن يقبض على "أرسين لوبين" استنادا إلى المعلومات التي سيكشفه بها .

وفي غضون ذلك كانت سكرتيرة "بلوجيت" قد اتصلت بإدارة الأمن العام وطلبت إليها أن توفد شر ذمة من الشرطة للانضمام إلى رجال "بلوجيت".

* * *

لو كان "لوبين" قد غادر مسكنه عن طريق السلم أو المصعد لوجد في انتظاره نفرا من رجال الشرطة يرحبون بلقائه !.

ولكن - وهو الحصيف الراجح العقل - سلك طريقا آخر !. عندما تلقى رسالة "كلارك" فتح النافذة وارتقى سلم الحريق وصعد مسرعا إلى سطح البناء .

على أنه ما كاد يستقر فوق السطح حتى سمع وقع أقدام وجلبة حديث .

وأسرع يتوارى خلف إحدى المداخل .

وفتح باب الدرج المفضي إلى السطح .. وبرز منه نفر من رجال الشرطة .

وسمع "لوبين" السرجنت يلقي تعليماته إلى رجاله .
قال :

- لاجبة بي إلى أن أقول لكم أيها الأصدقاء أن "أرسين لوبين" لص خطر مفلات !. فاحذروا أن تحدثوا أية جلبة وإلا اثرتم ريبته ففر هاربا .. أنت يا مستر اهبط على سلم الحريق وقف عند الطابق الثالث فإذا أفلت منا وجدك في انتظاره .. أما أنت يا "ماك" فقف هنا .. على السطح .. حتى إذا اتجه .. إلى الأعلى وجدك أنت أيضا في انتظاره !. وبذلك يكون محاصرا !.

وفي خلال ذلك سيطرق "بلوجيت" باب المسكن ومعه أربعة من الكونستابلات ولكنهم لن يطرقوا الباب إلا إذا عرفوا أنني وتوماس قد ترصدنا عند النافذة .. وستكون العلامة المتفق عليها صغيرا أطلقه من صفارتي . والآن هيا بنا .. ليمض كل إلى مركزه .

وعلى اثر هذا سمع "لوبيين" وقع الاقدام المكتوم وهي تهبط الدرج . ابتسم "لوبيين" في ارتياح إذ كان ذهنه قد استقر على ما ينبغي أن يفعل !

وإن هي إلا لحظات حتى سمع "لوبيين" دوي الصغير !

إذن فقد بدأ رجال البوليس يقتحمون غرفته !

من الباب .. ومن النافذة .. إذ سمع زجاج يتشقق .

وأدرك "لوبيين" أن الساعة قد حانت .. جمع قوته ..

وبرز من مخبئه .. وفي وثبة واحدة كان إلى جوار الكونستابل "ماك" ! لم يكن أمامه مفر من الاقدام على هذا .. فإن رجال "بلوجيت" سيفتشون السطح حتما ! سيعرفون بلا ريب أن "لوبيين" أجاب منذ دقائق جرس التليفون .. فلابد أنه لا يزال موجودا في العمارة .. فليس من الحكمة إذن أن يظل في مخبئه هذا .

فوجئ الكونستابل "ماك" بهذه الوثبة . وقبل أن يدرك حقيقة ما حدث كان "لوبيين" قد انقضض عليه وعاجله بلكمتين عنيفتين .

هوى الكونستابل على الأرض .. ولكنه ما لبث أن تماسك ومد يده ليمسك بمسدسه .

وعاجله "لوبيين" بلكمة ثالثة كادت تفقده الوعي . ونزع المسدس من يده .. وبقبضته ضربه على رأسه .

وكانت هذه الضربة هي القاضية .

وفي اللحظة التالية كان "لوبيين" قد نزع عن الكونستابل زيه الرسمي وارتداه .

ثم جر "ماك" وأخفاه وراء إحدى المداخل . وقال في نفسه :

- هذا جميل ! ولكن ما الذي ينبغي أن أفعل بعد هذا ؟

سار "لوبيين" مسرعا إلى أقصى السطح وفي نيته أن يتخطى الجدار إلى السطح المجاور ثم يهبط إلى الطريق .

ولكنها كانت خطة مستحيلة التنفيذ .
كان السطح المجاور يعلو نحو خمسة امتار .. ولاسبيل إلى بلوغه
إلا بواسطة سلم .
ولم يكن في السطح سلم يمكن أن يستعمل لهذا الغرض لم يضطرب
لوبيّن ولم يدركه الارتباك ..
لقد اعتاد في كثير من الأحيان أن يتخذ خطوات جريئة فتكون هذه
الخطوات سببا في نجاته .
وفي غير تردد سار إلى باب السطح .. وراح يهبط الدرج .
وإذ بلغ الطابق الأرضي رأى شرطين في الردهة .. كما كان يتوقع .
وكان كل شيء متوقفا على سرعة خاطره .. واتزانه .
إن من المحتمل أن يكون أحد هذين الشرطين على معرفة تامة بـ"ماك"
وبرقم سترته .
ولكنه لم يتشأء إلى هذا الحد .
إنه على أية حال لن يتحدث إليهما . بل سيمضي إلى الخارج توا ..
ولن يتيح لهما فرصة يريان فيها وجهه .
وقال أحد الشرطين :
- هيه ! أما حدث شيء مهم ؟
فاجاب "لوبيّن" في غير اكتراث وهو يؤرجح في يده هراوة الشرطي :
- كلا .. ولقد طلب إلي السيرجنت أن أراقب باب المنزل المجاور !
زيادة في الحيلة .
واتجه إلى الباب .. دون أن يعترض سبيله احد .
وبعد لحظات كان في الطريق العام .
ومع ذلك فما خدع نفسه وأيقن بالنجاة !
لاتزال امامه مهمة شاقة .. ينبغي أن ينفذ "كلارك" أيضا وهي بلا
ريب مهمة محفوفة بالخطر .
فنجاته لايمكن أن تعد كاملة تامة إلا إذا نجا "كلارك" أيضا وفي غير
تردد عبر الطريق وسار متجها إلى بيت "مينيت" .

الفصل الثاني عشر

اشتدت دهشة "أرسين لوبين" حين رأى أن منزل "مينيت" لم يكن محاطا برجال الشرطة .

كان يتوقع أن يضرب عليه "بلودجيت" حصارا ، ولكن الشرطي الخصوصي صرف كل جهد له إلى اقتناص "كوبين" .
وما حفل بالسمة الصغيرة .

ارتقى "كوبين" الدرج .

وإذا اقترب من مسكن "مينيت" سمع جلبة حديث .

وعلى الفور تبين صوت "بييرليرو" .

سمعه يقول :

- دعه مشدود الوثاق !

ثم سمع صوتا آخر يقول :

- بالتأكيد . فإن من السهل أن أتولاه وهو مقيد .

وادرک "كوبين" على الفور أن "بلودجيت" لم يهمل السمة الصغيرة !

فقد أوفد من يقتنصها !

ولم يتريد "كوبين" في العمل . دفع الباب ودخل وهاوة الكونستابل

في يده ورأى "بيير" "أرسين لوبين" في ثياب الشرطة .

حملق فيه دهشة :

ثم صاح :

- سرجنت .. انظر .

ونظر السيرجنت ولكنه إنما نظر إلى "بيير" نفسه !

واغتتم "كوبين" الفرصة .. ارتفعت يده ثم استقرت الهراوة فوق رأس

السيرجنت !

ترنح الشرطي ثم هوى إلى الأرض مغمى عليه .

ومال إليه "كوبين" فانتزع مسدسه من منطقتة وصوبه إلى "بيير" ..

فصاح هذا وقد استولى عليه الخوف :

- لا تقتلني بالله عليك .. لا تقتلني !

وقال "كوبين" في صوت صارم :

- ايها النذل الغادر ! إن قتلك حلال ! إنه أقل قصاص يمكن أن ينزل
بك على ما ارتكبت من وشاية وندالة !
وصاح "كلارك" متوسلا :
- "ماكس" لا تقتله . إنه وغد .. ولكن ابق عليه .
- إنه لا يستحق رحمة .
فصاح "بيير" متوسلا :
- لا تقتلني . أتوسل إليك .
ومرت لحظات رهيبة !
وأخيرا قال "لويين" :
- والله لو مسك السوء يا "كلارك" . لقتلته كما يقتل الكلب الحقير !
إكراما لـ "كلارك" سابقي عليك ايها الغادر .
هيا اقطع قيود "كلارك" .. وإياك أن تضيع وقتنا .
واسرع "بيير" يفك قيود "كلارك" .. وكلما استعصت عليه قطعها
بالمقص .
وأخير أصبح "كلارك" حرا طليقا .
ولكنه لم يستطع النهوض .
عشرون ساعة وهو مقيد موثق .. عشرون ساعة جامد متصلب
لاتتاح له حركة .
مال إليه "لويين" وقال :
- اسرع يا "كلارك" .. حاول أن تلين عضلاتك .. إن "بلوجيت" لا يلبث
أن يحضر ..
وجعل "كلارك" يدلك ساقيه وذراعيه ، ثم قال :
- انج أنت بنفسك يا "لويين" .. او دعني وشأني ..
لا تستهدف للسجن من اجلي .
فابتسم "لويين" وقال :
- ماذا ؟ احسبتني ارتضي لنفسي النجاة ! لقد اعتدنا يا صديقي
أن نتقاسم السراء والضراء فلم نشذ اليوم عن هذه القاعدة ؟
واقترب "لويين" من النافذة وارسل بصره إلى الطريق .
لقد حدث ما كان يتوقع .. ها نفر من رجال الشرطة يتجهون إلى

البيت .

والتفت إلى "كلارك" وقال :

- اسرع يا "كلارك" .. إنهم مقبلون .

- بالله عليك اهرب أنت ودعني !

- محال !

ونھض "كلارك" واقفا .. ولكن ساقيه كانتا متخالفتين لا تقويان على حملة .

وأدرك "لوبيـن" حرج الموقف فقال :

- هناك وسيلة أخرى للنجاة .. حتى لو بلغنا الطابق الأرضي قبل رجال الشرطة لاستحالت علينا النجاة إذ سنجد البيت محاصرا .

ثم تحول إلى "بيير" وقال :

- ارقد على الأرض .

دهش "بيير" لهذا الطلب العجيب .. ولكنه لم يجد مفرًا

من الإذعان . انطرح على الأرض وهو لا يدري ما ينوي "لوبيـن" أن يصنع به .

وتناول "لوبيـن" الحبل الذي كان "كلارك" مقيدا به والقاءه إلى صاحبه وهو يقول :

- شد وثاقه يا "كلارك" وعجل !

ثم قال مخاطبا "بيير" :

- في هذه الخزانة سيختبئ "كلارك" أما أنا فساتوارى خلف هذه الأريكة ومسدسي في يدي .. فإذا جاء "بلوجيت" ورجاله فقل لهم إننا هربنا .. قل لهم إنني دخلت عليكم وأنا مرتد زي الشرطة فضربت السرجنت بالهراوة على رأسه ..

ثم حلت قيود "كلارك" .. وأوثقت مكانه ثم فررنا هاربين !

أفاهم أنت ؟

فقال "بيير" في إذعان :

- نعم .. سأفعل ما تريد .

- يجب أن تصرفهم عن تفتيش هذه الغرفة .. فإذا رايتهم يهيمون بتفتيشها أدركت أنك أومات إليهم خفية ..

وقبل أن ينالوني ساكون قد اطلقت عليك النار .. وإياك أن تحاول
مغادرة الغرفة أيضا ! إذا رأيتك متجها إلى الباب قتلتك ! اعرفت
مهمتك !

وما كاد كلارك يختفي في خزانة الثياب .. وما كاد كوبيّن يتوارى
خلف الأريكة .. حتى فتح الباب ودخل نفر من الشرطة علي رأسهم
بلوجيت .

نظر بلوجيت إلى الكونستابل الغائب عن الرشد
وإلى بيير المشدود الوثاق .. وعرقته الدهشة !

قال في صوت المأخوذ :

- ما الذي حدث هنا ؟

- لقد قرأ هارين يا مستر بلوجيت . إن هذا الرجل كوبيّن
شيطان مريد !

- ولكن كيف قرأ ؟

- أرجو أولا أن تطلقني من وثاقي . هذه الحبال تكاد تمرق بدني !
واقرب أحد الرجال من بيير وشرع يحل وثاقه .
وصاح بلوجيت :

- تكلم ! كم مضى من الوقت مذ هربا ؟ أين ذهبنا ؟

- لقد فاجأنا كوبيّن وهو مرتد زي الشرطة . وصرع السيرجنت
بضربة من هراوته . ثم أرغمني بتهديدي بمسدسه على أن أفك قيود
كلارك . ثم قيدني مكانه .

وتميز بلوجيت غيظا .

وقال أحد الضباط .

- وما العمل الآن ؟

فقال بلوجيت مزمجرا :

- ما العمل ؟ يجب أن نبحث عنهما ! هيا بنا ! لن يتمكن كوبيّن من
النجاة . إن بذلة الكونستبلات التي يرتديها ستكون خير دليل يرشدنا
إليه .

وبعد لحظات غادر بلوجيت ورجاله الغرفة .

مرت خمس دقائق .. ثم عشرو "لوبيين" في مكانه ..
و "كلارك" في مخبئه .

وأخيرا تكلم "لوبيين" .. قال :

- خلا الميدان يا كلارك .

وفتح باب الخزانة وبرز منه كلارك .
قال :

- ولكن كيف السبيل إلى النجاة ! أما سمعت ما ذكر "بلوجيت" أن
هذه البدلة ستكون مرشدا إليك !

فابتسم "لوبيين" وقال :

- ومن أنباك بأنني ساقط مرتديا هذا الزي ؟ إن ثياب "بيير"
تلائمني ! هيا انزع بدلتك يا صديقي .

ونزع "بيير" بدلته .. فارتداها "لوبيين" .
ثم قال :

- والآن خبرني يا صديقي ؟ أين التسعون الفا التي أخذتها "مينيت"
من "ليكوفتز" ؟

فقال "بيير" مجنبا :

- مع "مينيت" .

- حقا ؟ وأين "مينيت" إذن ؟

كان صوته صارما ينبئ بما ينوي صوت الرجل الذي يريد أن يثار .
وهتف كلارك في جزع :

- "ماكس" ! لم هذا السؤال ؟ إنك لاتنوي بالتأكيد أن تستهدف لخطر
جديد ؟

ولم يجب "لوبيين" عن هذا السؤال وإنما ارتسمت على شفتيه
ابتسامة خفيفة .

وأدرك كلارك معنى هذه الابتسامة .

وعاد يقول متوسلا :

- "ماكس" ! في هذه الظروف العصيبة تسعى إلى التسعين الفا .. دع
هذين الغادرين يستمتعان بها .
فهو "لوبين" رأسه وقال :
- لو انهما لم يحنثا بعهدهما لتركت لهما المال ! أما وقد غدرا بنا
فلا بد من إنزال العقاب بهما .
ثم تحول إلى "بيير" ونظر إليه برهة .
كانت عيناه صارمتين .. كحد السيف .
وقال في صوت هادئ .. ولكنه مع هدوئه يبعث الخوف في القلوب :
- هيا يا "بيير" .. إنني انتظر جوابك .. أين يمكن أن أجد "مينيت" ؟

الفصل الثالث عشر

كانت الباخرة التجارية المسماة "الفجر" قد تهيأت للإقلاع .
من مداخلها تتصاعد سحب الدخان .. وبحارتها متاهبون .. وهي
في مرساها النهري تنتظر الموعد المحدد للإبحار صوب لندن..
كانت قد استكملت شحناتها من البضائع .. وعلى ظهرها يغدو
البحارة في إسراع .

وهناك .. في إحدى المقصورات .. كان رجلان يتبادلان الحديث..
وما كان هذان الرجلان إلا "أرسين لوبين" وصاحبه "كلارك" قال
كلارك :

- يا لها من رحلة ! أول مرة أزور فيها أوروبا . ثم أجدني مضطرا
إلى الرحيل على ظهر باخرة حقيرة لاتحمل إلا البضائع . فابتسم
لوبين وقال :

- ينبغي أن تحمد حظك .. فلو أنها كانت مشحونة بالبصل مثلا
لرُكمت أنوفنا الرائحة الخبيثة .

وسمعا وقع أقدام تقترب من المقصورة .
ثم قرع الباب .. وظهر على العتبة "صامويل ليكوفتز" .
نظر إليه لوبين و "كلارك" في استغراب . فابتسم تاجر الجواهر
واغلق الباب خلفه ثم قال :

- ماذا ؟ أيدشكما أن احضر لألقي كلمة الوداع .
ثم ضحك وأردف :

- ومع ذلك فكان ينبغي أن احضر لأروي لكما ما حدث حتى
تشاركاني في الضحك على هذه الملحة الطريفة .
فابتسم كلارك وقال :

- أتراها إذن ملحة طريفة ! كل هذه المتاعب والأخطار التي
استهدفنا لها في خلال هذين اليومين المشؤومين !

ولكن "ليكوفتز" لم يحفل بهذا اللوم .. اقترب من لوبين وهو لا يزال
يبتسم وربت على كتفه وقال :

- كيف كان ممكنا أن ادعك ترحل دون أن يكون جيبك عامرا بالمال .

وأخرج من جيبه رزمة من الأوراق المالية دفع بها إلى يد كوين وهو يقول :

- عندما تحصي هذه الأوراق يا صديقي ستضحك ملء شديك.
وفض كوين الغلاف وألقى نظرة عجل على أوراق البنكنوت ثم هتف:
- رياه ! إنه مبلغ جسيم ؟ كم يبلغ ؟
- ثمانين ألف دولار !

فصاح كوين في استغراب :
- ثمانون ألفا ! ولكن ما معنى هذا الإسراف ؟ حسبك أن تقرضني
عشرة آلاف !

فضحك ليكوفتز وقال :
- ولكنه ليس قرضا يا صديقي ! إنه مالك ! ثمن جواهر "فاريك".
فصاح كوين في استغراب :
- ثمن الجواهر ؟ كيف هذا . ألم تبر بوعك . ألم تعط "مينيت"
التسعين ألفا ؟

- بل أعطيتها . أئخلف ليكوفتز وعده ؟
- ولكني لا أفهم . أتبرعت بأن تدفع المبلغ مضاعفا ؟
تسعون ألفا لـ "مينيت" . ومثلها لي ؟
- كلا . وإنما معناه أن التسعين ألفا التي أخذتها "مينيت" كانت
مزيفة .

فصاح كوين :
- مزيفة . وجازت عليها الخدعة ؟
- بالتأكيد فقد ببرت الأمر بحيث أجعلها تعتقد أن "روزين" جاءت
بالمبلغ من البنك في التو واللحظة . فكيف يجري لها ببال عند هذا أنها
أوراق مزيفة .

وراح يروي له تفاصيل ما حدث .
وقال :
- وهذه الأوراق متقنة التزييف إلى درجة يصعب إدراكها على

الكثيرين .. عند ما جئتني وأكرهتني بأن أعدك بإعطائها التسعين الفا
ألقيت إليك هذا الوعد على الرغم مني .. وشق علي كثيرا أن يذهب المال
هباء .

تبدرت الأمر .. وجعلت أفكر في مخرج من هذه الورطة .
كنت أسعى إلى مخرج أنقذ به وعدي وفي الوقت ذاته أحبس المال
عن "مينيت" .

وأخيرا تفتق ذهني عن هذه الحيلة .. كنت أعرف مزيفا من أقدر
مزيفي نيويورك وأبرعهم .. فذهبت إليه وابتعت منه ثمانين ألف دولار
من فئة المائة دولار .. وقد أودعتها إحدى الحقائق وأودعت معها عشرة
آلاف دولار من فئات أصغر .. عشرين دولارا أو عشرة .. وكانت هذه
العشرة الآلاف صحيحة غير مزيفة .. وبالتأكيد تدرك السبب ! فإذا
أرادت "مينيت" أن تتفق شيئا عمدت بالتأكيد إلى الأوراق الصغيرة وإذا
تجدها صحيحة فلن تدرك أن الثمانين الفا الباقية مزيفة إلا بعد فوات
الوقت .

وقهقه ضاحكا .

وشاركة في ضحكاته "لوبين" و "كلارك" .

وقال "لوبين" :

- الحق يا "ليكوfter" إنك داهية أريب .

* * *

بعد لحظات نهض "لوبين" وفتح أحد حقائبه وأخرج منها حقيبة
صغيرة من الجلد .

فتحتها وأفرغ محتوياتها على المنضدة فإذا هي مشحونة بأوراق
البنكنوت .

قال "ليكوfter" في استغراب :

- عجبا ! ما هذا ؟

فابتسم "لوبين" وقال :

- أوراقك المزيفة ! التي أعطيتها لـ "مينيت" .

- ولكن كيف وصلت إلى يدك ؟

- لقد أرغمت "بيير" على الاعتراف باسم الفندق الذي لجأت إليه
"مينيت". ثم فاجأتها وانتزعت منها الحقيبة .

فضحك ليكوفتز وقال :

- وهذه والله نكتة أخرى ! تستهدف لهذه الاخطار لكي تستولي على
اوراق مزيفة !

فابتسم "لويين" وقال :

- ولكن انى لي أن أعرف انها كانت أوراقا مزيفة ومع ذلك فإن فيها
عشرة الاف صحيحة وحسبي اني تركت "مينيت" ناقمة ساخطة إذ
سلبتها هذه التسعين الفا فما كانت تعرف بالتاكيد انها مزيفة لا قيمة
لها .. إنها الآن حزينة تغزو قلبها الحسرات .

* * *

علا صغير الباخرة إيدانا بالرحيل .

وعلى الإفريز وقف سام "ليكوفتز" يلوح بمنديله مودعا .

وبعد دقائق أقلعت الباخرة تشق طريقها صوب لندن .

وفي قلب نيويورك .. كان شخصان يسبان ويلعنان :

"بلودجيت" .. لأن "أرسين لويين" أقلت منه .

و "مينيت" .. لأن "لويين" سلبها التسعين الفا .

وفي نفس الوقت كان هناك شخصان يضحكان : "لويين" و "كلارك" .

وكان الاول لا يفتأ يقول :

- الحق انها مغامرة حافلة .. حافلة بالاططار والدعابات .

تمت بحمد الله

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعربة

للروايات البوليسية العالمية

أرسين لوين

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي :

تحية وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات أرسين لوين

نعم..

إنها أشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيج لك هذه

سمة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لوين.

نعم .. جميعها ومعربة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران أمريكيان، وثمان (٦) ست روايات

(١٠) عشرة دولارات اميركية، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات

وتحصل على رواية إضافية مجانية.

ترسل الطلبات بموجب شيك على أي مصرف في لبنان والدولار

الامريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية إرسال أي مبالغ نقدية

داخل الرسائل !

أقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،

وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) وأن يكون الشيك

مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونيه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : باسم

دار ميوزيك

أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
				١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١

..... : الاسم

..... : العنوان

..... : ص ب المدينة : الرمز البريدي :

..... : الدولة

..... مرسلة طيه شيك بمبلغ دولار أمريكي.

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها..
سارع في إرسال طلبك !

- | | |
|----|--------------------------|
| ١ | أرسين لوبين بوليس آداب |
| ٢ | أرسين لوبين بوليس سري |
| ٣ | الماسة الزرقاء |
| ٤ | أرسين لوبين رقم ٢ |
| ٥ | أرسين لوبين في السجن |
| ٦ | المعركة الأخيرة |
| ٧ | أرسين لوبين في موسكو |
| ٨ | أرسين لوبين في قاع البحر |
| ٩ | أرسين لوبين في نيويورك |
| ١٠ | أسنان النمر |
| ١١ | الميراث المشؤوم |
| ١٢ | اصبع أرسين لوبين |
| ١٣ | لصوص نيويورك |
| ١٤ | اعترافات أرسين لوبين |
| ١٥ | الإبرة المجوفة |
| ١٦ | الإنذار |